الجمهـوريـــة الجـزائريـــة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعلـــيم العـــالـــي و البحـــث العـلمـــي
جامـــعة الجـــيلالـــي بـــونعـــامـــة
خمـــيس ملـــيانـــة

كلـــية العلـــوم الإنســـانـــية والإجتـــماعـــية
قســـم العلـــوم الإنســـانـــية: التاريـــخ

قضـــايـــا التربـــية و التعلـــيم
عـــند الشـــيخ العربـــي التبـــسـي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ .

تخصص : الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

من إعداد الطالبين :

- صدام دحامنية
- حميد قطاي

إشراف الأستاذ :

- د . عبد الباسط قلفاط

السنة الجامعية: 2016-2017م

** إهـــداء **

إلى رمـــز المحبـة و الإخـلاص و الوفـاء

..... أمي .....

الحبيبة التي تحملت ضوضاء كتبي و أوراقي .

إلـــــى رمـــز التضحيـة و الشجاعـــــة

..... أبي .....

سنـــدي وركيزتـــي فـــي هـذه الحيـــاة.

إلى من يشاركني دفئ الأم ودعم الأب .... إخوتي فتحي وعبد الحكيم وحسان وحمزة ونسرين، وفاطمة ورزيقة.

إلى رفقاء دربي ... محمد سرحان، حمزة، عز الدين، أسامة، فيضل، عبد الحق، وصالح، محمد بسكري، زكرياء، وليد، عادل، الطاهر.

إلـى رفيقات دربي ... حنان، حياة، زهرة، بثينة، ...إلخ.

إلى كل من تربطني وإياه رابطة الدم و رابطـة الديـن.

إلى كل من سار في طريق العلم مجتهدا مثابرا وصابـرا.

إلى كل من علم وأنار بعلمه عقل غيره وأجاب حيرة السائلين

اهدي ثمرة جهدي العلمي المتواضع

إلى مدير مكتبة عبد الحميد بن باديس ببلدية جليدة .

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل ، وإلى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية إلى كل طلبة السنة 2 ماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي دفعة 2017، الفوج 02 .

✓ دحامنية صدام

الإهداء

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة، إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة، وخلدوا ذكراهم بأجمل صور التضحية، فكانوا المشعل الذي أضاء الجزائر بل جعلوا العالم كله يقتبس من نورهم إلى شهداء الجزائر الأبرار.

إلى من علمتني أن العلم تواضع والنجاح إرادة والحياة عمل إلى أمي.

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل إلى المرحوم والدي العزيز.

إلى هديا القدر إخوتي وزوجاتهن وأخواتي وأزواجهن.

إلى كل عائلة قطاي و دحامنية نهدي باكورة عملنا وجزيل شكرنا.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

✓ قطاي حميد

باللـــــغة العربـــــية	
الرمـــــز	الكلـــــمة
ج	الجزء
مج	المجلد
ط	طبعة
د . ط	دون طبعة
د . د	دون دار النشر
د . م	دون مكان النشر
د . ت	دون تاريخ النشر
ص	صفحة
ص . ص	صفحات متتالية
ع	العدد
س	السنة
سل	سلسلة
م	ميلادي
هـ	هجري
باللغـــــة الفرنســـــية	
P	Page

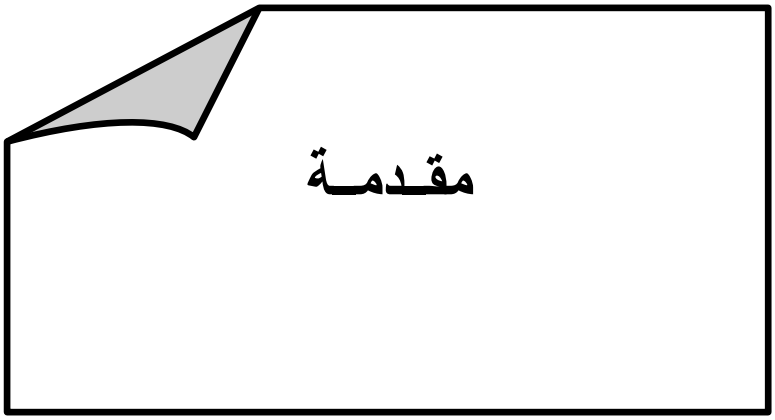
مقـدمـة

ان الحديث عن الحركة الإصلاحية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مرآة تعكس المقاومة الثقافية في الجزائر، والبحث في تطوراتها واهتماماتها خلال الفترة المعاصرة هو جزء لا يتجزء من الاهتمام بتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، لأن نشاط هذه الحركات وروادها كانت لاتخلو من التأثير والتأثر، بل استفادت حتى من وسائل العصر التي وفرتها الحضارات الأخرى كالصحافة والجمعيات والمطابع وغيرها.

والحق أن جمعية العلماء المسلمين في الجزائر قامت بدور بارز في تكوين جيل جديد للدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية، ولا زلنا نحيا إلى اليوم أفكارها الإصلاحية، وقد حمل أعباءها عدد من المصلحين، أبرزهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، و الشيخ الإبراهيمي، الطيب العقبي، ابراهيم بيوض، أبي يعلى الزواوي الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي...والقائمة طويلة، وسنتناول في هذه الدراسة دور الشيخ العربي التبسي في إصلاح قضية التربية والتعليم 1927–1957م في الجزائر، التي كانت بالنسبة له أهم ميادين الاصلاح لاعداد جيل المرحلة القادمة، نشط في ميدان االصلاح التربوي والاجتماعي والديني كسائر المصلحين من قبله، وقد تبين كيف أمضى سني عمره كلها إما متعلما 1891–1927م أو معلما 1927–1957م إلى أن توفي شهيدا، واعتبر رمزا من رموز التضحية وأحد أهم أعلام الحركة الإصلاحية في الجزائر.

نتيجة لهذه الأهمية حددنا لموضوع مذكرتنا العنوان التالي:"قضايا التربية والتعليم عند الشيخ العربي التبسي"، ولا يخفى أن هذا الموضوع يكتسب أهمية علمية وثقافية للأمة الجزائرية، لتتعرف على أهم القضايا التربوية والتعليمية التي قام بها رجال الإصلاح في الجزائر، بالإضافة إلى تطلع الباحثين على تجارب رجال الاصلاح في القرن العشرين والى أي مدى يمكن الاستفادة منها، وقد سعت هذه الدراسة الى الإطلاع على تجربة الشيخ العربي التبسي في مجال التربية والتعليم من خلال أثاره.

أسباب اختيار الموضوع :

من الأسباب التي جعلتنا نفضل البحث في هذا الموضوع ما يلي :

- الرغبة الشخصية في دراسة أعمال رجال الإصلاح في الجزائر .
- تشجيع الأستاذ المشرف وتحفيزه لنا مادامت مصادر ووثائق البحث متوفرة.
- الأثر البالغ الذي خلفه الرجل في الحركة الإصلاحية التجديدية الجزائرية .
- تعريف الأجيال بمجهودات الإصلاح التربوية والتعليمية التي قام بها الشيخ العربي التبسي خلال سنوات 1927-1957 .

الإشكالية :

تناولت الدراسة جزء من اهتمامات علم من إعلام الإصلاح في الجزائر، ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية: فيما تمثلت قضايا التربية والتعليم عند الشيخ العربي التبسي ؟ والى أي حد استجابت لتحديات عصره ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تثيرها طبيعة الموضوع، وتحاول فصول البحث الاجابة عليها، وأهمها:

- ما هي الظروف والعوامل التي أثرت في تكوين شخصية العربي التبسي ؟
- فيما تجلت اهتمامات الشيخ العربي التبسي التربوية والتعليمية ؟
- وما هي أهم الإضافات التي قدمها في مجال التربية والتعليم؟

خطة الموضوع :

وللاجابة على تلك الاشكالية قمنا بتصميم خطة الدراسة التالية، المكونة من: فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

حاولنا في الفصل التمهيدي إعطاء نبذة عن حياة الشيخ العربي التبسي ، وقد تضمن الفصل أربعة مباحث تناولنا فيها، مولده ونشأته، مراحل طلبه للعلم، عوامل تكوين شخصيته أهم رحلاته، بالإضافة إلى اختطافه وظروف استشهاده.

أما فيما يخص الفصل الأول فخصصناه للحديث عن إصلاحات الشيخ العربي التبسي التربوية والتعليمية، وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث تناولنا فيها، المساجد، المدارس، بالتركيز على معهد عبد الحميد ابن باديس الذي تولى ادارته والتدريس فيه لعدة سنوات، لاسيما وأنه كان تجربة فريدة ومهمة له ولجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى إصلاح البرامج والوسائل التعليمية عند الشيخ العربي التبسي، وتم تجزئته إلى ثلاث مباحث عالجنا فيها مفهوم الإصلاح عند الشيخ العربي التبسي، إصلاح البرامج، وأخيرا إصلاح الوسائل التعليمية.

أما الفصل الثالث والأخير فتطرقنا فيه إلى دراسة مقارنة بين طريقة التدريس عند الشيخ العربي التبسي وبعض أعلام الإصلاح المعاصرين له، وضم هذا الجزء من الدراسة ثلاثة مباحث، حاولنا فيها تحديد معالم ميدان التربية والتعليم عند الشيخ العربي التبسي، والشيخ البشير الابراهيمي، وأخيرا التربية والتعليم عند الشيخ الطيب العقبي .

تقديم المصادر

اعتمدنا في دراسة موضوع البحث على المنهج الوصفي التحليلي الدي يعتمد على رصد وعرض مادة الموضوع وتتبعها حسب أهميتها، بالإضافة إلى شرح بعض المفاهيم وتحليل المقالات التاريخية، وهذا بهدف الوصول إلى استنتاجات موضوعية حول الدراسة.

أثناء إنجازنا لهذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع تختلف أهميتها باختلاف قربها أو بعدها من الموضوع، ولعل أهمها آثار الشيخ العربي التبسي، وهي المقالات المنشورة في جريدة الشهاب وجريدة البصائر السلسلة الأولى(1935–1939) والسلسلة الثانية (1947–1956)، خاصة وأن تلك المقالات قد جمعت من طرف باحثين اثنين هما: شرفي الرفاعي وأحمد عيساوي، بالإضافة إلى كتابات بعض

الشخصيات التي عاصرته كالشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وأحمد حماني ومبارك الميلي.

أما المراجع فكانت متنوعة منها مؤلفات الاستاذ محمد علي دبوز، والدكتور تركي رابح، والدكتور أبوالقاسم سعدالله، وعبدالكريم بوصفصاف وغيرها وقد استفدت منها في معرفة ظروف عصر الشيخ العربي التبسة ونشاطاته التربوية والتعليمية. كما اعتمدت الدراسة على عدد من كتب الأعلام المثبة في آخرها والتي ساعدتني على التعرف على مسار حياة الشيخ العلمية والعملية.

صعوبات الدراسة :

رغم توفر نصوص ووثائق البحث فقد صادفتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل أثناء إعداد هذه المذكرة، ولعل اهمها:

- طول مقالات الشيخ العربي التبسي وصعوبة اختصارها واستخراج المادة التي تخص ميدان التربية والتعليم.
- الإمكانيات المادية والمالية والتي تمثلت في صعوبة التنقل بين المكتبات نظرا لضيق الوقت.
- قلة الدراسات التاريخية حول الموضوع.
- ومن الصعوبات التقنية التعثر في عملية في عملية كتابة وطبع المذكرة في الأيام الأخيرة وكثرة الاخطاء المطبعية والفنية التي يقع فيها من تولى كتابتها.

بالرغم من كل الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث فقد استطعنا بعون الله تعالي وتوفيقه من إنجاز هذا البحث الذي بين أيدينا .

وفي ختام هذه المقدمة نرى من الوفاء لي ولهذه الدراسة توجيه الشكر والتقدير والامتنان للاستاذ الدكتور قلفاط عبد الباسط الذي سدد خطنا في هذا البحث ولم يبخل علينا بفيض علمه ولا باثراء المنهج بتوجهاته القويمة وبفضله خرج هذا البحث الى الوجود، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب او بعيد خاصة ملازمنا الاول الذي كان بمثابة استاذ لنا الا و هو محمد سرحان.

الفصل التمهيدي

نبذة عن حياة الشيخ العربي التبسي

المبحث الأول : شخصية العربي التبسي

المبحث الثاني : مراحل طلبه للعلم

المبحث الثالث : عوامل تكونيه و أهم رحلاته

المبحث الرابع : اختطافه وظروف استشهاده

الفصل التمهيدي : نبذة عن حياة الشيخ العربي التبسي

يعتبر الشيخ العربي التبسي من أهم أعلام الإصلاح في الجزائر ورمز من رموزها، وشهيد من شهدائها، والمجاهد المهتم بأمر المسلمين، وأحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هذا ما يقودنا إلى التعرف على هذه الشخصية، فيما تمثله الظروف والعوامل التي أثرت في تكوين شخصيته؟ .

المبحث الأول : شخصية العربي التبسي

1- مولده:

هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات[1]، أبو القاسم أحد رجال الفكر الإصلاحي[2].

ولد بقرية السطح [3] الواقعة غرب مدينة تبسة، على بعد 70 كلم، ينحدر من قبيلة أجدور[4] ولقب فيما بعد بالتبسي [5] نسبة إلى بلده، وقد اختلف الكاتب في تحديد تاريخ ميلاده، فذكر عبد الله مقلاتي أنه ولد سنة 1895م[6] أما الدكتور أحمد عيساوي فقد أرجع تاريخ ميلاده إلى 1891م، حسب شهادة الميلاد المستخرجة من بلدية تبسة [7] والتي

---

[1]- ali merad, le reformisme musuliman 1925 à 1940 , deuxième édition , édition el hikma 1999, p 109

[2]- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة للتأليف والترجمة، بيروت، 1980م، ص 61.

[3] - السطح: بلدية العقلة قبل التقسيم الإداري الأخير نسبة الى الى قبيلة النمامشة الأمازيغية الكبيرة جنوب غرب تبسة. (رابح عمامرة تركي، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية_1931-1956 الثلاثة**، ط1، موقع النشر، الجزائر، 2009م، ص220).

[4]- أجدور: هي إحدى قبائل النمامشة الأمازيغية الكبيرة اسمها الحقيقي الجذور أي الأصول.(نفسه، ص250) .

[5]- أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص105 .

[6]- عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص188.

[7]- أحمد عيساوي، **منارات من شهاب البصائر للشيخ العربي التبسي1895-1957م**، د.ط ، د.د، د.م، د.ت، ص25 .

تحمل رقم/ 0239[1]، و في حقيقة الأمر أن مولده كان سنة 1895م، وذلك أن وفاته كانت سنة 1957م عن عمر يناهز حوالي 63 سنة، حسب ما ورد في المصادر التاريخية فهو من عائلة فلاحية فقيرة، مشهورة بالدين والتقوى والشجاعة، شديدة لحب الخير والعلم التي كانت تنشره بكل الطرق والوسائل، حيث كان والده إلى جانب عمله في الفلاحة، كان يتولى تحفيظ أبناء القرية القرآن الكريم في كتابة، وكان من دارسي العلوم العربي والدينية[2].

2- نشأته:

نشأ العربي التبسي في حجر والديه، فاعتنيا بتربيته تربية إسلامية منذ صغره، فغرسا العقيدة الإسلامية بوجدانهما وأقوالهما وأفعالهما، فتأثر بهما كل التأثر لشدة حبه لهما، ولما وصل إلى سن التعلم حفّظه والده القرآن الكريم مع تلامذته، كما علّمه مبادئ العلوم العربية والدينية واللغوية [3]، كان وحيد والده، ويذهب مع أهله إلى المراعي القريبة من منازلهم، فيرعى غنمهم معهم، فمنّ الله على العربي بهذه الوسيلة التربوية التي منّ بها نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، وقد تركت في العربي آثارا حسنة[4] .

وتوفي والده وعمره ثمان سنوات، الذي كان يتمنى أن يطيل الله في عمره، وأن يختم ابنه القرآن الكريم، ويحفظه ويستظهره كله، وهذا ما جعل العربي يتربى يتيم الأب ويذوق مرارة اليتم، وقد وجد تبجيلا من قبل عمه عمار بن مبارك الذي، تزوج أمه بعد وفاة والده ليتمكن من رعايته وتربيته واحتضانه، كما كان لرسوخ العقيدة الإسلامية في قلبه وعقله وإيمانه العميق بالله أثر في حياته العلمية، كان قوي البنية، كثير النشاط دائم الثبات

---

[1] – أنظر :الملحق رقم 2، ص74 .

[2] – عمامرة تركي، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية...**، مرجع سابق، ص87.

[3] – عيساوي، مرجع سابق، ص87.

[4] – محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1975م**، ج1، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013 م، ص41.

في مختلف أعماله، وقد جمع في طفولته بين الدراسة والفلاحة، يقضي إنجازاته وهو طالب بجامع الزيتونة[1] .

وبناءا على رأي الأستاذ **محمد علي دبوز**: فإن الشيخ العربي التبسي قد ورث فكرة حميدة من والديه، وهي أن العلم هو سبب السعادة في الدارين، وهو الأداة الفعالة للكفاح من أجل البقاء وطلبه واجب على كل مسلم ومسلمة، فصار هذا المبدأ عقيدة راسخة في نفسه وجهته في كل أطوار حياته وجعلته يتابع دراسته العلمية ويتفانى في خدمتها [2].

ويمكن القول أن نشأة الشيخ العربي التبسي في هذا الوسط العائلي هو ما ساعده على التوجه نحو العلم والتعمق فيه، رغم ما كانت تعرفه البلاد من فقر وحاجة، وزهد في العلم وأهله.

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931–1945م**، ط2، دار مداد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص113.

[2]– محمد علي دبوز، **جمعية العلماء المسلمين** ، د.ط ، مطبعة قسنطينة، د.م، د .ت، ص 86 .

المبحث الثاني: مراحل طلبه للعلم.

يعود اهتمام الشيخ العربي التبسي بالعلم منذ صغره، هذا ما جعله يواصل تعليمه، وتعتبر رحلته في طلب العلم رحلة طويلة، تقلب فيها بين زوايا العلم والقرآن والمعاهد الشرعية أكثر من عقدين من الزمن، تعلم وحصر وحفظ و استزاد فلم يشبع، وقد قال ابن عباس رضي الله عنه:((منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا)) ولطول هذه الرحلة يمكن تقسيم مراحل طلبه للعلم إلى ما يلي:

1- مرحلة التعليم الابتدائي(1895-1912م).

التحق العربي التبسي كغيره من أبناء القرية بالكتاب، الذي كان بمثابة المدرسة الابتدائية في ذلك الزمان، فيه تعلم مبادئ العلم من الكتابة والخط والحساب وحفظ القرآن الكريم على يد والده، الذي كان يعتبره معلمه الأول فجد واجتهد وحفظ جزءا كبيرا من القرآن فلما توفي والده وكان عمره ست سنوات واصل حفظه على يد عمه عمار بن مبارك الذي خلف أخاه بلقاسم في التعليم، والذي قرر نقله إلى زاوية خنقه[1] (سيدي ناجي الرحمانية)، الواقعة في الجنوب الغربي من جبال النمامشة، وفيها تعلم مبادئ العلوم العربية من نحو وصرف، وبعض العلوم الشرعية كالتجويد والفقه والتوحيد [2].

[1]- زاوية خنقة : تعرف بزاوية سيدي ناجي الرحمانية، تقع في الجنوب الغربي من جبال النمامشة، تضم عدد من المساجد والزوايا، أشهرها زاوية محمد بن الناصر المعروف بابن ناصر الدرعي والتي تشتهر بجامعها الكبير ومدرستها (أحمد عيساوي، **أشغال الملتقى الوطني الثالث للفكر الإصلاحي**، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2006م، ص66).

[2]-خالد أقيس، **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، ط2، دار ألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص14.

تربى العربي في هذه الزاوية تربية دينية، وأصبح ذا شخصية قوية، تعلم تفسير القرآن على يد الشيخ الطيب الحفناوي[1]، الذي كان ممثل الزاوية هناك فمكث العربي هناك من عام 1904م إلى غاية 1909م، ختم خلالها القرآن الكريم وأعاد حفظه حفظا راسخا، كان يبلغ من العمر الخامسة عشرة، وبعد ذلك وجهه عمه وبعض أساتذته إلى زاوية أوسع وأكثر علما هي زاوية نفطة [2]جنوب غرب تونس، وفيها أتقن رسم القرآن وتجويده والمنطق والبلاغة والأدب، اعتكف هنا على التحصيل أربع سنوات كاملة، إلى أن أتم دراسته الابتدائية هناك، ليعود فيما بعد إلى مسقط رأسه في صيف 1912م، من أجل الالتحاق بجامع الزيتونة لمزاولة دراسته الثانوية[3].

2- مرحلة التعليم الثانوي(1913-1919م).

بعد أن كوّن العربي التبسي قاعدة علمية في كل الزوايا التي مرّ بها في تعلمه الأول انتقل إلى تونس للتعلم في الجامعة الزيتونية عام 1913، أين التقى هناك بعبد الحميد بن باديس[4] .

---

[1]- الشيخ الطيب الحفناوي (1880-1941م):هو الطيب ابن الحفناوي الرشاشي الزواوي من قبيلة الزوي، الواقعة بين بلدتي الشريعة و خنشلة .(عيساوي، **أشغال الملتقى...**، مرجع سابق، ص65).

[2]- زاوية نفطة :هي زاوية مصطفى بن عزوز في منطقة نفطة الواقعة بجنوب تونس الغربي، وهي مدينة عرفت بالدين و العلم و الصلاح منذ العهود القديمة. (سليمة كبير، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الشيخ العربي التبسي** د.ط، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص09).

[3]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 من شهداء أول نوفمبر 1954 – 1962م**، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008م، ص 194 .

[4]- عبد الحميد ابن باديس (1889-1940م): ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن الشيخ المكي بن باديس بقسنطينة، مؤسسة جمعية علماء المسلمين، ورائد النهضة الفكرية في الجزائر وقلبها النابض.(الزبير بن رحال، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940م**، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2009م، ص13).

وزميله مبارك الميلي[1]، وهؤلاء كلهم كان لهم دور كبير في خدمة التربية التعليم والإصلاح، وكانت تونس في هذه الفترة تعج بالنشاط الفكري والثقافي والسياسي[2].

كان جامع الزيتونة في ذلك الوقت خاص بالعلوم الشرعية والعربية، لم يكن فيه التاريخ والجغرافيا والعلوم الرياضية الأخرى الضرورية سيما في المرحلة الثانية منه، كانت مدة الدراسة به سبع سنوات، ثم يتحصل الطالب على شهادة التطويع التي تعتبر أعلى شهادة في هذا المعهد، والطالب هو من يرغب في أساتذته في كل العلوم التي يدرسها[3] .

كان الشيخ العربي يعمل ليلا ونهارا من أجل التحصيل، وحفظ متون العلوم التي يدرسها، ويكتب الحواشي من معلميه في هوامش كتبه كي لا ينساها، فكان يتعلم من أجل إنقاذ أمته من الظلمات التي كانت تعيشها، وكانت شخصيته وتوفيق الله له الذي يصاحبه في كل أدوار دراسته، ونيته في طلب العلم أسباب تبعده عن كل ما يواجهه في طلب العلم، هذا ما جعله يقطع مراحل العلم الصعبة، بالرغم من كثرة الملاهي في تونس، لأن أبويه كان قد غرس فيه فكرة أن العلم هو سبب السعادة في الدارين [4].

لقد بقى العربي التبسي بتونس إلى أن أتم دراسته الثانوية، ثم استعد لامتحان شهادة التحصيل، فسجل نفسه لامتحان، غير أنه قرر السفر إلى مصر بدون جواز سفر، وكان

---

[1] – مبارك الميلي (1898–1945م) :هو الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي من مواليد قرية الرمامن الموجودة بجبال الميلية، من علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،.(مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر 1895م، ص ص 24–27)

[2] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، بيروت، 1998م ص 255.

[3] – أقيس، **مرجع سابق**، ص15.

[4] – علي دبوز، **أعلام الإصلاح**...،ج1، مرجع سابق، ص ص64–65.

ذلك ممنوعا على المغاربة، بما فيهم الجزائريين، إلاّ أنه اغتنم الفرصة وسافر قبل إجراء الامتحان النهائي[1].

3- مرحلة التعليم الجامعي 1920-1927.

بعد أن أتم الشيخ العربي التبسي دراسته الثانوية بجامع الزيتونة، انتقل إلى مصر لمواصلة دراسته الجامعية بالجامع الأزهر الشريف، وعمره 25 سنة، كان مستعد كل الاستعداد للتخصص في العلوم الشرعية بنبوغه الساطع في العلم والأدب، وكان جامع الأزهر يحتوي على مكتبة غنية بالكتب، هذا ما كان يبحث عنه الشيخ التبسي الذي زاده نشاطا ونضوجا في اعلم [2].

وقد عمل الشيخ التبسي خلال إقامته بمصر على نشر مقالات صحفية جريدة النجاح القسنطينية [3]، وجريدة المنتقد [4]والشهاب[5]الباديسيين في نفس المدينة، وذلك من أجل دراسة قضايا الجزائر ومشاكلها وواقع الإصلاح والمصلحين فيها[6] .

---

[1] – علي دبوز، **أعلام الإصلاح...، ج1** ، ص66.

[2] – نفسه، ص74.

[3] – جريدة النجاح: جريدة إخبارية علمية مستقلة أسبوعية، صدر عددها الأول سنة 1919م بقسنطينة، مديرها عبد الحفيظ الهاشمي، ورئيس تحريرها مامي إسماعيل. (زهير أحددان، **الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930م**، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986م، ص24).

[4] – جريدة المنتقد : جريدة سياسية تهذيبية انتقاديه شعارها. (الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شيء)، تصدر صبيحة الخميس من كل أسبوع، يدير شؤونها أحمد بوشمال، ويوجهها الإمام عبد الحميد بن باديس، وتعتبر أول صحف العهد الإصلاحي، ظهر العدد الأول منها يوم 02 جويلية1925م.(زكريا مفدي، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تحقيق :أحمد حمدي ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2003م، ص86).

[5] – جريدة الشهاب: ما إن توقفت جريدة المنتقد عن الصدور بقرار من الإدارة الفرنسية حتى خلفتها، صدر عدد الأول 12 نوفمبر 1925م بقسنطينة بالمطبعة الجزائرية، وابتداء من 1929م أصبحت تصدر شهريا.(إحددان، مرجع سابق، ص39).

[6] – أحمد عيساوي، مدينة **تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات** ، ط1، دار البلاغة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005م، ص193.

بقى العربي التبسي في مصر إلى أن تحصل على شهادة العالمية الكبرى عام 1927م[1].

وخلاصة القول أن كل مرحلة من مراحل تعليمه وتربيته وتكوينه المختلفة لها أثر في تكوين شخصيته.

كما يمكن القول أن العربي التبسي اكتسب مكانة عالية من خلال رحلاته العلمية التي قام بها، وذلك من أجل إصلاح بلده، وإخراج أمته من الظلم الذي كانت تعيش فيه.

[1] – شهادة العالمية: شهادة خاصة بالغرباء، كانت تعادل في ذلك الوقت شهادة الدكتوراه (أحمد عيساوي، **جهود الشيخ العربي_التبسي وآثاره الإصلاحية 1891–1957م**، ج1، ط1، مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص62–63.

المبحث الثالث: عوامل تكوين شخصيته وأهم رحلاته

توجد العديد من العوامل التي أثرت في تكوين شخصية العربي التبسي التربوية والتعليمية التي كان لها الأثر البليغ على حياته العملية.

1- عوامل تكوينه.

أ- *توجيه* والديه له :

يعتبر العامل الأول في تكوين شخصيته، هما اللذان ربياه تربية إسلامية و دينية وخلقية، وجهه وجهة صالحة في الحياة و اختار له طريق العلم، تربى على مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية، وتعلم القرآن والكتابة على يد والده، فلا يخفى علينا الدوّر الذي لعبته أسرته في تربيته ورعايته وتوجيهه من الناحية النفسية والخلقية، فهي المدرسة الأولى التي يتقرر فيها مصيره ومستقبلة[1].

ب- توجيه أساتذته ونصحهم له:

يعود هذا العامل إلى البيئة العلمية التي نشأ فيها، وكون فيها عقله وذهنه وفكره ومن بين الأساتذة الذين أثروا في تكوين شخصيته، عثمان بن المكي، الذي كان يجتمع معه العربي التبسي وزملائه خارج الدرس، أستاذه محمد أمين النخلي القيرواني[2]، الذي كان عمدة النهضة العلمية الإصلاحية في تونس، وكذا محمد رشيد رضا[3]مؤسس مجلة

---

[1] – عيساوي، **جهود الشيخ** ...،ج1، مرجع سابق، ص65.

[2] – محمد أمين_النخلي القيرواني (1862–1924م): هو عبد الله محمد أمين النخلي القيرواني، ولد بالقيروان، عرف بشدة تأثره بالشيخ محمد عبده، وعلى يده تخرج أكابر من العلماء كالشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي لازمه ملازمة طويلة.(محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج5، ط1، الشركة الوطنية التونسية للنشر والتوزيع، بيروت، 1986م، ص ص 26–27) .

[3] – محمد رشيد رضا (1865–1934م): ولد في بلده قلمون (لبنان) الواقعه على شاطئ البحر الأبيض المتوسط مفكر إسلامي من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهروا مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وأحد تلامذة الشيخ محمد عبده، تعرف على الدعوة الإسلامية من خلال المدرسة السلفية المبثوثة في الشام، من أمثال الشيخ حسين الجسر ومؤسس مجلة المنار 1889م.(خير الذين الزركلي، **الأعلام**، ج6، ط15، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، بيروت، 2012م، ص126).

المنار[1]، وقد كان لهؤلاء الأستاذة الذين درس عليهم في زاوية الجزائر وتونس وفي الزيتونة والأزهر، الأثر الأكبر في تكوين شخصية العربي التبسي.

ج- القرآن الكريم وتفسيره:

يعد هذا العامل من أهم العوامل التي أثرت في تكوين شخصيته، الذي كان يخصص الجزء الأكبر من حياته في حفظ القرآن الكريم، منذ أن أبصر النور من عينيه على يد والده إلى أنصار علامة في تفسير القرآن الكريم للناس، يبدأ من سوره الفاتحة إلى آخر القرآن ثم العكس، وذلك لحكمته وقوة معرفته للكتاب الله تعالى[2].

كان العربي التبسي في طلبه للعلم ليس من أجل وظيفة تغنيه عن الحاجة، وإنما يعتبره جهادا يحصر به نفسه لخدمة وطنه وتحريره من ظلم الاستعمار الفرنسي خلال الحرب العالمية، خاصة وأن العربي قد استفاد كثير من تجارب الحركة الإصلاحية في المشرق العربي التي قادها جمال الدين الأفغاني[3] وتلميذه محمد عبده[4]، في مصر

---

[1]- مجلة المنار: مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران، أنشأها الشيخ محمد رشيد رضا:صدرت عام 1898م وحرص الشيخ على تأكيد أن هدفه من المنار هو الإصلاح الديني والإجتماعي وبيان أن الإسلام يتفق مع العقل والعلم ومصالح البشر، وإبطال الشبهات الواردة على الإسلام، وتنفيذ ما يعزى إليه من الخرافات كما أراد الشيخ رشيد رضا أن تكون المنار بديلا عن "العروى الوثقى" واستمرت إلى غاية 1935م في مجلد خلال ثلاثة وثلاثين عاما. (أنور الجندي، **تاريخ الصحافة الإسلامية، المنار، محمد رشيد (1898-1935م)**، ج1، د.ط، د.ن د.م، د.ت، ص30).

[2] - أقيس، مرجع سابق، ص ص14-18).

[3] - جمال الدين الأفغاني(1839-1897م) :هو السيد محمد جمال الدين ولد في أسعد أباد بقرية كفر، وأحد أعلام الإصلاح في العالم الإسلامي، دعى إلى الوحدة الإسلامية والتعاون بين الزعماء الدينيين السياسيين الى تضامن الامة عن طريق الشعور بالمسؤلية لدى كل أبنائها، من أبرز مؤلفاته "الرد على الدهريين " مؤسس مجلة العروي الوثقى.(محمد عمارة، **الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني**، ج2، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، 1993م، ص366).

[4] - محمد عبده: (1843-1905م): هو محمد ابن حصن خير الله من كبار الإصلاح والتجديد ولد بشتوا بمصر وأحد تلاميذه جمال الدين الأفغاني.(عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس (نموذجا)**، ج1، ط1، دار مداد للنشر والتوزيع، قسنطينة ، 2009م، ص182).

وسمع وأعجب كثيرا بالأفكار الوطنية الإسلامية التي غرسها مصطفى كمال[1] في مصر في بداية القرن العشرين فأراد الشاب تكرار التجربة نفسها في وطنه الجزائر[2].

2 - رحلاته:

لقد مرّ الشيخ العربي التبسي في حياته بالعديد من الرحلات العلمية تمثلت فيما يلي:

أ- رحلاته إلى الزوايا لطلب العلم

- رحلته الأولى التي كانت بعد وفاة والده رحمه الله سنة 1903م من طرف عمه عمار بن مبارك إلى زاوية خنقة والتي بقي فيها مدة أربع سنوات .
- رحلته إلى زاوية نفطة التي قضى فيها هي الأخرى أربع سنوات.
- رحلته إلى جامع الزيتونة التي بقي فيه من 1913-1919م، وهي نفس الفترة التي قضاها بعد ذلك بالجامع الأزهر الشريف من (1920-1927م) التي مكنته من الحصول على الشهادة العالمية الكبرى[3] .

ب - رحلته مع نائبه البشير الإبراهيمي إلى باريس 1950م.

في أواخر شهر أكتوبر 1950م سافر رئيس جمعية العلماء المسلمين، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، رفقة نائبه العربي التبسي إلى باريس والهدف من ذلك هو الدفاع في العاصمة عن قضيتين، يقول محمد البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر، ((ذهبنا إلى باريس لخدمة قضيتين، باريس هي مركزهما، وهي ميدان الأعمال لها، وتمثلت هاتين القضيتين فيما يلي:

---

[1]-مصطفى كامل (1874-1908م): زعيم مصري وصحفي، أول لون من ألوان النشاط الصحفي في مصر، ساهم في تحرير جريدة للشيخ علي يوسف سنة 1879م، رغم أنه لم يكن من أعضائها المؤسسين ومحرريها الأصليين (إبراهيم عبده، **أعلام الصحافة العربية**، ط2، مكتبة الأدب للنشر والتوزيع، د.م، د.ت، ص ص138-140).

[2]- تميم، مصدر سابق، ص ص 105-106.

[3]- أحمد شرفي الرفاعي، **مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية الجزائرية**، ج1، د .ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2011، ص34.

الأولى قضيتنا المعروفة ذات الشعبتين، وهي فصل الحكومة الجزائرية عن الدين الإسلامي، وحرية التعليم العربي، وهي القضية التي قضينا عقدين من السنين في الحديث عنها، والمطالبة بها، ومازالت إلى أن يبلغ الحق فيها أمده، ومازلت حكومة الجزائر متصاممة عن صوت الأمة فيها، أما القضية الثانية قضية إخواننا الجزائريين في فرنسا، والذي كان عددهم يبلغ مئات الآلاف، وضرورة تأسيس مدارس لهم من أجل تعليمهم وتعليم أبنائهم، حتى تبقى نسبتهم إلى الإسلام محفوظة وعلاقتهم بالإسلام متينة، وكنا من مقاصدنا في هذه الرحلة أن نعيد تلك الحركة المباركة أقوى مما كانت، فخالفنا إخواننا هناك و حدثناهم، فابتهجوا بهذه البوادر الطيبة، واجتمعنا بهم في مجاميع محدودة، ثم عقدنا اجتماعا حافلا في باريس، تحت رعاية شعبه جمعية العلماء بها، ورأينا الإقبال والاستعداد ما شجعنا على المضي في العمل وقوى أملنا في النجاح..))[1].

بقى العربي التبسي في باريس مدة خمسين يوما بعد البشير الإبراهيمي، وفي طريق عودته إلى الجزائر نزل بمرسيليا هناك التقى بالهيئات الإسلامية، أقام بها أربعة أيام فكانت حافلة بالنشاط المفيد ذات فوائد معنونة كبرى، بعثت في الجالية روح الأمل وأنهم غير منسيين، وأن الجمعية ساعية لبعث حركة علمية تضم الآباء والأبناء وتحفظ لهم دينهم ولغتهم وصلتهم بوطنهم[2] .

[1] - محمد البشير الإبراهيمي، "**رحلتنا إلى باريس** "، **جريدة البصائر**، سل2، س4، ع136، الاثنين 29، ربيع الأول 1370هـ/8 جانفي 1951م، ص2.

[2] – الإبراهيمي، "**رجوع الأستاذ الشيخ التبسي من باريس**"، **جريدة البصائر**، ع143، سل2، س4، الجزائر، 19 فيفري 1951، ص ص06-07.

ج- رحلته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج 1954.

في أواخر 1954 قصد الشيخ العربي التبسي الحجاز فأدى فريضة الحج، فأراح أعصابه في البقاع المقدسة، التي تكيف بمزاجه، وبعد ذلك رجع إلى الجزائر، وفي طريقة قصد دمشق فأقام فيها أياما واجتمع بكثير من علمائها وأدبائها فزادهم معرفة بالجزائر العربية المسلمة، وزادهم إطلاعا على جهاد جمعية العلماء المسلمين، واطلع بدوره على معاهد العلم في دمشق ورأى الحضارة العربية في كل مكان، ثم زار مصر وتذكر عهود تلمذته الزاهرة فيه، واجتمع في مكتب جمعية العلماء المسلمين في القاهرة بكثير من العلماء والأدباء والشخصيات البارزة[1].

[1] - علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1975م**، ج2، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص51-52.

المبحث الرابع : اختطافه وظروف استشهاده.

1- دوافع اختطافه:

أدرك الشيخ العربي أنّ حياته في خطر، خاصة بعدما اعتدى على مسجد أحمد حطنطا بحي بلوزداد الذي كان يخطب فيه، وقع الاستعمار في حيرة من أمره ورأى أنّ اعتقال أو إقالة الشيخ العربي، سيحدث ضجة في أنحاء البلاد كلها فيتأكد الشعب أنّ الثورة هي فعلا جهاد في سبيل الله [1]، وكذلك لاحظت الحكومة الفرنسية مدى النفوذ الذي يتمتع به الشيخ العربي في صفوف المواطنين، حاولت التأثير عليه بكل الطرق لتفصله هو وجماعته عن حركة الثورة فأرسلت إليه أتباعا لمندوبين عنها محاولين دفعه للتفاوض معه سياسيا لإنهاء الحرب، أرادت أن تقنعه بتصريحات ضد الثورة، وكذلك تأكدت من عمله مع المجاهدين، إلاّ أن الشيخ رفض أي شيء له علاقة بالاستعمار، إذن مواقف هذه كانت دافعا لخطفه من منزله يوم 17-04-1957م وبذلك اختفى الشيخ العربي[2].

2- كيفية اختطافه.

في مساء يوم الخميس 04 رمضان 1376هـ الموافق 4 افريل 1957م عند الساعة الحادية عشر ليلا اقتحمت جماعة من الجنود الفرنسيين التابعين لفرق المضلات سكن الشيخ العربي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمباشر لتسيير شؤونها بعد أن حطموا بعض نوافذ الأقسام المدرسية الموجودة تحت شقته بحي بلكور بالجزائر العاصمة، فطرقوا باب الشقة ففتحت لهم، كان هؤلاء يرتدون اللباس الرسمي للجيش الفرنسي، وجدوا الشيخ مريض فقاموا بانتزاعه من فراش المرض بكل وحشية و فضاعت

---

[1]- تميم، مصدر سابق، ص112.

[2]- مريم سيد علي مبارك، **أعلام الجزائر**، د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012م، ص60.

ولم يراعوا حرمته الدينية ولا سنّه المتقدم[1]، إلا أنّ الشيخ محمد علي دبوز روى أنه ألقي به من الطائرة في البحر[2]، في حين زعم بعض المسئولين أنّ الشيخ اختطف من قبل رجال الإرهاب ثم زعموا في بلاغ أنه من طرف مجهولين وجاءت تعليقات أخرى تزعم أنّ رجال جيش التحرير الوطني هم من اختطفوه، غير أنّ جمعية العلماء المسلمين كذبت كلّ تضليل في الموضوع وأعلنت أنّ الإدارة الفرنسية المدنية والعسكرية هي التي اعتقلت الشيخ و رجالها هم الذين أخذوه وهي التي تتحمل المسؤولية كاملة.

3-استشهاده:

لقد خشيت السلطات الاستعمارية من اعتقاله أو اغتياله كي لا تثير الرأي العام الوطني والدولي ضدها فلجأت إلى منظمه الأيدي الحمراء الإرهابية[3]، التي تستعملها كلما أرادت إبعاد أي مسؤولية عنها، وكان العربي قد اختطف من بيته في 04 افريل 1957م ليختفي عن الأنظار[4].

وكذا استشهد الشيخ العربي التبسي وهو في الثانية والستين من عمره، لكنه يحتل مكانة بإذنه وتوفيقه سبحانه وتعالى مع الصديقين والشهداء في جنات نذرها الله لعباده الصالحين فرحمه الله وطيّب ثراه[5].

---

[1]- بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، د ط، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 2010م، ص ص187-188.

[2]- علي دبوز، **أعلام الإصلاح**...،ج2، مرجع سابق، ص64.

[3]- منظمة الأيدي الحمراء: منظمة إرهابية أسّسها أبناء المعمرين تحت رعاية العسكريين الفرنسيين للانتقام من الجزائريين ارتكبت عدة جرائم باسم الجزائر الفرنسية. (أحمد حماني، **الصراع بين السنة والبدعة، القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد ابن باديس**،ج1، د.ط، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م، ص307).

[4]- لم يعرف أحد مكان جثته إلى غاية منتصف عام 2002م وأثارت يومية الشروق اليومي أنها التقت بأحد الشيوخ بنواحي تيارت وروى لها أنه وجد جثته في الناحية وقام بدفنها فبدأت التحريات حول المسألة.(بوعلام بلقاسمي وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر ،2007م، ص88).

[5]- كبير، مرجع السابق، ص ص35-36.

ورغم الظروف التي مرّ بها أثناء طلبه للعلم إلا أنه كانت له العديد من الاهتمامات لعل وأهمها اهتمامه بقضية التربية والتعليم من أجل إنقاذ أمته من ويلات الاستعمار وذلك من خلال أثاره المتمثلة في المقالات والخطب والإعلانات التي خلفها.

الفصـــــــل الأول

إصلاحات الشيخ العربي التبسي

التربوية والتعليمية

المبحث الأول : المساجد .

المبحث الثاني : المدارس .

المبحث الثالث : المعهد الباديسي 1947 – 1957 .

الفصل الأول: إصلاحات الشيخ العربي التبسي التربوية

أهم شيء نتطرق إليه في حياة الشيخ العربي التبسي اهتمامه بقضية التربية والتعليم وإنشاء المدارس لمواجهة التحديات الاستعمارية التي وضعت في وجه الشعب الجزائري، ويمكن حصر نشاطات الشيخ مجال التعليم المدرسي بأنواعه، والتعليم المسجدي، وهذا ما نحاول تقديمه في المباحث الثلاثة التالية، من خلال تتبع مسيرة الشيخ كمعلم، ومدرس قدرة في مسجد أبي سعيد والجامع الكبير وفي مدرسة سيق ومدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة وفي المعهد الباديسي.

المبحث الأول: المساجد

أول مكان بدأ فيه الشيخ العربي التبسي نشاطه التعليمي والتربوي مدرسه مسجد أبي سعيد بتبسة .

1- مسجد أبي سعيد بتبسة 1927-1929م.

سجل الأستاذ **محمد علي دبوز** شهادة المرحوم أحمد توفيق المدني، الذي عاصر وعايش الشيخ العربي ضمن إطار جمعية العلماء المسلمين واصفا إياه بأنه رجل مسجدي إذ قال: ((...كان الشيخ العربي التبسي رجلا مسجديا يحرص أن تكون سائر صلواته في المسجد من الصبح إلى العشاء، كان لا يفرط في صلاة الجماعة، وكثير ما كان يقاطع ويقطع جلسات المجلس الإداري إذا حضرت الصلاة، فيذهب فيؤديها في الجامع جماعة ثم يعود لاستمرار الاجتماع.....))[1].

أثناء عودته إلى أرض وطنه انطلق مباشرة في دروسه التربوية والتعليمية للصغار والوعظ للكبار، في مسجد أبي سعيد[2] .

---

[1]- علي دبوز، **أعلام الإصلاح**...، ج2، مرجع سابق ، ص63.

[2] - مسجد سيدي أبي سعيد: مسجد صغير موجود في قلب مدينة تبسة في شارع تجاري مبني بجانب ضريح شيخ صالح.(نفسه، ص13).

في قلب المدينة من أجل إنقاذ الشعب من الجهل وذل الاستعمار الفرنسي للجزائر[1].

كانت تبسة تحتوي على مجموعة من الكهول المثقفين الصالحين شاركوا في نهضتها الأولى، والتي كان يقودها عباس بن حمانة[2] وكان هؤلاء المثقفين قد ذاقوا حلاوة التعليم في مدرسة المسجد، غير أن الاستعمار قضى على هذه النهضة وقائدها، هذا ما جعل هذه النخبة من المثقفين يبحثون على من يقوم بتجديدها ويعلمهم موارد العلم الصحيح، فوجدا ضالتهم في الشيخ العربي التبسي، الذي وجد الطريق ممهد أمامه فباشر التدريس لمسجد أبي سعيد[3] .

بدأ الشيخ العربي تعليمه لفئة قليلة من التلاميذ، فدرس لهم العلوم العربية والشرعية بأسلوب بارع حببها لهم، وبهرهم بعلم الواسع، وإتقانه لدروسه، هذا ما جعل تلاميذه يحبونه ويحبون دروسه والاعتماد على أنفسهم في التحصيل، فتشربوا عقيدته الإصلاحية هذا ما جعلهم يشعرون بالواجب العظيم نحو الإصلاح[4].

كانت دروسه كلها ممزوجة بالدعوة إلى الأخلاق الإسلامية العظيمة، فبدأ الناس يستجيبون لدعوته يلتفون حوله ويزدادون يوما بعد يوم، حتى ضاق المسجد، وقد حاول بطلب وبمعية مناصريه أن ينقل إليهم درسه من مسجد سيدي أبي سعيد إلى الجامع العتيق الوحيد في المدينة لأنه أولى بالتدريس فيه، فكان الشيخ طموحا وجعل دروسه

---

[1]– هشام بلقاضي، **معجم علماء الدين والإصلاح في الجزائر**، ط1، منشورات بن سنان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص88.

[2] – عباس بن حمانة: من مواليد وأغنياء وأعيان منطقة مسكيانة شمال تبسة، ورئيس الجمعية الصديقية الخيرية للتربية الإسلامية والتعليم العربي والإصلاح الاجتماعي عام 1913م، توفي يوم 16 جويلية 1914م.(محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**،ج2، د.ط، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007م، ص ص263–264).

[3] – علي دبوز،**أعلام الإصلاح**...، ج2، مرجع سابق، ص13.

[4] – نفسه ، ص14.

للعامة في الجامع للعامة، غير أن خصومه ثائرة ثارت عليه، لأنه قام بغزوهم في عقر دارهم، فحاولوا منعه من التدريس بالجامع[1].

لما عاد الشيخ العربي إلى مسجده واصل نشاطه التعليمي، بالرغم من ضيقه بالناس الذين استجابوا لدعوته الإصلاحية واقتنعوا بها، ولا يزالوا في تزايد مستمر، وفي عام 1929م نقل الشيخ العربي نشاطه من مسجد أبي سعيد إلى مكان أوسع منه[2].

يذكر **مالك بن نبي**[3] رحمه الله وهو يصف تأثير الشيخ في المدينة ومدى انتشار دعوته الإصلاحية، أنه حتى عرابدة تبسة ومدمنوها العاكفون على الخمر قد انظموا تحت لواء الإصلاح[4].

يسمى هذا التعليم مسجديا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبين للناس ما أنزل إليهم بحيث يفقههم في دينهم ((فما بين القرآن وما فقه في الدين فهو من التعليم الإسلامي والتعليم المسجدي، ولما كان القرآن كتاب الإنسان من جميع نواحيه وكتاب الألوان بما فيه من نعم وعبر...)) وكانت العلوم التي تخدم ذلك كله من علوم المساجد، وبالتالي تصبح الحاجة إلى المسجد ضرورية باعتباره المنطلق والمصدر الأول لتعاليم الإسلام، ومن أعرض عن المسجد فقد أعرض عن الإسلام[5].

---

[1]– محمد الحاج عيسى الجزائري، **الشيخ العربي التبسي و أصول دعوته الإصلاحية السلفية**، ط1، المكتبة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص15.

[2]– علي دبوز، **أعلام الإصلاح**...، ج2، مرجع سابق، ص ص19–20.

[3] – مالك بن نبي(1905–1973) : روائي ومفكر من مواليد قسنطينة، تابع دراسته بفرع الكهرباء، درس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الكبير الذي كان يدرس فيه العربية من مؤلفاته : مذكرة شاهد القرن . (عاشور شرفي، **الكتاب الجزائريون قاموس بيوغرافي**، تعريب : مصطفى ماضي، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 94) .

[4]– مالك بن نبي ، **مذكرات شاهد القرن**، ج1، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، 1979م، ص124.

[5]– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص100–101.

كانت دروس الشيخ العربي في التربية وإلقاء الدروس كالشيخ إبراهيم بيوض[1] والشيخ عبد الحميد ابن باديس وأعلام الإصلاح الآخرين، لذا فالمسجد قلعة الإصلاح ومنبع النور والهداية في الإسلام، وهو المكان الذي يذكر بالله واليوم الآخر، وهو المكان الذي يذكر بالله واليوم الآخر، فتخشع فيه النفوس، فتكون أكثر استعدادا للتأثر بذلك، كما أنه مرجع المسلم، فهو الذي يغذي الإنسان حينما يتردد عليه خمس مرات في اليوم، وبما يسمعه فيه من قرآن وخطب ودروس، لأن المسجد أسس لخدمة الإسلام، وإذاعة أخلاقه الكريمة، وتعليمها للأمة [2].

يذكر **الشيخ العربي التبسي** في إحدى مقالته: ((بما أننا أمة إسلامية والإسلام دين غذاؤه العلم تجب علينا أن نكون أخضع الناس لما جرت به سنة في خلقه، ولما خلقه، ولما علمناه من قدرة في هذا الكون الكبير، ولأننا مع كوننا في أتباعنا سنن الله تأتي البيوت من أبوابها، ونأخذ الشيء من جهته، وبهذا نكون قد خضعنا لقدر الله سبحانه وتعالى، وبيوت الله في الإسلام مشاعة بين المسلمين، ولكل أحد الحق فيها بقدر ما للإسلام من منافع فيه، وخدمة دينية، وكانت المساجد لشرفها ورفعة منزلتها أجر من أن تكون تحت سلطة فرد –وكل مسلم– أيام كان الإسلام معمولا به، خاضعا لحقوق الأمة في المساجد[3]، وقوله تعالى:« إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر غيظ.....» [4].

---

[1] – إبراهيم بيوض (1899–1981م): هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن أعمر من مواليد مدينة القرارة بوادي ميزاب، وأحد أعلام الإصلاح في الجزائر، تولى مشيخة المسجد في القرارات عام 1923م الذي صار مشرقا للنور.(محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 90–94).

[2] – علي دبوز، **أعلام الإصلاح**...، ج2، مرجع سابق، ص17.

[3] – العربي التبسي، " **إعداد الرسائل للعناية بالمجتمع** "، **مجلة الشهاب**، مج7، ج5، 1932م، ص17.

[4] – **سورة التوبة** : آية 18.

ظل الشيخ العربي التبسي مدرسا مرشدا لمسجد أبي سعيد متحديا العراقيل الاستعمارية من جهة، وعراقيل أتباعه من الطروقيين من جهة أخرى، وإلى أن دعاه الشيخ عبد الحميد ابن باديس لإدارة مدرسة سيق الابتدائية أواخر سنة 1929م، فانتقل الشيخ العربي وداوم على العمل الجاد هناك طيلة سنتين[1].

تميزت نشاطات الشيخ العربي التربوية والتعليمية الأولى 1927-1929م بما يلي:

- مراقبته لظروف وأوضاع الأمة الجزائرية، من جهل، وذل وتبعيته .
- اشتغاله بالتدريس للعامة من الناس.
- معاداة أهل الإصلاح بتبسة، وعدم تقبلهم لدعوته الإصلاحية[2].

[1] – عيساوي، **جهود الشيخ**....، ج1، مرجع سابق، ص ص76-77.

[2] – بن نبي، مصدر سابق، ص189.

المبحث الثاني : المدارس.

بعدما أتم الشيخ العربي التبسي نشاطه التربوي والتعليمي بمسجد أبي سعيد انتقل لمزاولة نشاطه التعليمي في مدرسة سيق ثم مدرسة تهذيب البنين والبنات ومسجدها.

1- مدرسة سيق الإبتدائية 1929-1933م.

يروي الأستاذ **مالك بن نبي** في مذكراته حيثيات التطوير الاجتماعي في الجزائر عامة وفي تبسة خاصة، كما يسترد وقائع انتقال الشيخ العربي واضطلاعه بالتدريس وإدارة مدرستها الحرّة الابتدائية قائلا: ((...حرارة الاصطلاح بدأت تجتاح وهران، فالناس في مدينة سيق بنوا مدرسته دعوا من أجل إدارتها الشيخ العربي التبسي....)) [1].

كانت سيق من المدن السابقة إلى النهضة العلمية في الناحية الغربية من الجزائر، فذاقت حلاوة العلم وعرفت واجبها فتكللت على فعل الخير، فكونت في صفوتها جمعية خيرية تعمل لصالحها، كما أنشأت مدرسة ابتدائية للتربية الإسلامية والعلوم الدينية والعربية التي كان يديرها الشيخ العربي التبسي ويقود الإصلاح فيها[2].

وقد استقبل أهل سيق معلمهم ومدير مدرستهم الذي انتقل إليهم أواخر عام 1929م استقبالا عظيما، ففرحوا بقدومه، وأقبلوا على دروسه واستفادوا من علمه وخلقه وتوجيهاته الاصطلاحية، فملأها بنشاطه التربوي والتعليمي وشدة حبه للعلم، فأحبه كل تلامذته الذين حبب إليهم العلم بأساليبه البارعة في التدريس، فازدهرت مدرسة سيق فوقع عليها الإقبال، فأنجب الشيخ العربي تلاميذ صالحين بعلمه الغزير وذكائه الوقاد فصاحته في إلقاء الدروس[3].

---

[1] - بن نبي، مصدر سابق، ص189.

[2] - علي دبوز، **أعلام الإصلاح**...، ج2، **مرجع سابق**، ص22.

[3] - محمد الحسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص20.

كان العربي التبسي حريصًا على إصلاح المجتمع والقضاء على أمراضه ويعطي دروسه للعامة التي تقوم على القرآن والحديث النبوي، الذي كان يفسره لهم من أجل تثقيف أمته والنهوض بها وتطهير نفوسها بدين الله الذي كان يراه فرضا عليه، وقد ضاع صيته في القرن والمدن المجاورة لسيق، فأخذ الناس يسارعون إليه لسماع دروسه، فطلبوا منه زيارة مدنهم لإفادة الناس المتعطشة أجاب دعواتهم وألقى دروس كثيرة فيها.

كان الشيخ من القادة الأولين للإصلاح في مدينة سيق وغرب الجزائر، لكنه لقي كيدا عظيما من طرف الاستعمار الذي عمل من أجل القضاء عليه وعلى إصلاحه، لكن الله حفظه وسخر له في تلك النواحي من الفضلاء المسلمين ذوي النفوذ والجاه في الحكومة، وجعل نار الاستعمار عليه بردا وسلاما[1].

شكل الشيخ العربي أثناء تواجده بسيق طليعة إصلاحية قوامها جماعة إرشادية تعمل لصالح الدين والجزائر، وقد ظل الشيخ معلما ومدرساً وخطيباً بين الناس إلى أن حلّ وفد من أهل تبسة يضم السادة :الصادق بوذراع [2]، وعبد الحميد مسقلجي [4]بمدينة سيق عام 1930م بعد مرورهم على الشيخ عبد الحميد ابن باديس مستأذنين معتذر للشيخ العربي ضرورة العودة إلى تبسة، وأين سيجد مجهداته التربوية والتعليمية.

اشترط العربي التبسي أثناء عودته إلى تبسة ثلاثة شروط قبلوها مباشرة وهي:

- تأسيس جمعية خيرية.
- بناء مدرسة عربية إسلامية حرة.
- بناء مسجد جامع حرّ من سيطرة الإدارة الفرنسية أئمتها الطرقيين[3].

---

[1] – علي دبوز، **أعلام الإصلاح**...، ج2، مرجع سابق، ص ص26–27.

[2]– الصادق بوذراع (1880–1965م): تاجر بمدينة تبسة ومن أعيانها، ومن معيني الإصلاح بها، كان ذراع الشيخ العربي التبسي في نشاطاته الإصلاحية كلها.(عيساوي، **جهود الشيخ العربي** ....،ج1، مرجع سابق، ص78).

[3] – علي دبوز، **أعلام الإصلاح**، ج2، المرجع السابق، ص49.

اقتنع الشيخ بما قالته الصفوة التي سارعت من تبسة للرجوع إليها، وأيقن أن حمل الجهاد فيها أثقل، فاستأذن الجمعية الخيرية في سيق بالرجوع، فألحت عليه صفوة تبسة وأقنعتهم فأذنبوا للشيخ بمفارقتهم أسيفين، ولكن بقي في نفوسهم نور للعلم والدين، وذكرى طيبة عذبة لشدة الحب والإعزاز، وبقوا في نفسه براهم أهله وأبناءه وأحبابه، فعاد معهم ووفوا بالتزاماتهم، وأسسوا الجمعية والمدرسة والمسجد الجامع الذي يدعى اليوم عند أهل المدينة بالمدرسة لالتصاقه بمدرسة تهذيب البنين والبنات، وبنو بأعلاها سكنى الشيخ، ومن يومها تولى إدارة المدرسة وإمامة الجامع[1].

ومن خلال هذا نستنتج أن الشيخ العربي التبسي انتقل من التعليم المسجدي الذي كان يخصه لعامة الناس إلى التعليم المدرسي في سيق، وذلك من أجل اجتهاده في مهمته والتعليمية

2- مدرسة تهذيب البنين والبنات ومسجدها 1933-1947م.

يروى الأستاذ **مالك بن نبي** في مذكراته عن عودة الشيخ العربي التبسي من بله سيق قائلا: ((...وكانت عودة التبسي من مدينة سيق منتظرة ليوم التدشين القريب، وانظم تحت لواء الإصلاح حتى مدمنوها العاكفون على الخمر، كما انظم كثير من الذين يعيشون في كنف الاستعمار، وكانت الملامح الاجتماعية كلها تتغير في المدينة، بينما بقيت في سيرها الإصلاحي منذ غادرنها قبل سنتين....)) .[2]

كان الشيخ العربي مربيا مرشدا، ومعلما مخلصا راعيا في تبليغ رسالته التعليمية التي وجهها بعد عودته من سيق إلى المعلم عامة وإلى معلمي مدرسة التهذيب خاصة، أخص بها المعلم وأنبه عن دوره وعن الرسالة والأمانة الملقاة على عاتقه قائلا: ((إن المعلم هو مرآة العصر الذي يعيش فيه، وأنه هو الأساس لأنه ينمي العقل بالزاد الذي

[1] – علي دبوز، **أعلام الإصلاح**....، ج2، مرجع سابق، ص27.

[2] – بن نبي، مصدر سابق، ص262.

يقوى المتعلم بخالقه، ولا حياة لأمة ولا وجود لأسرة، إلاّ بالعلم، ولا علم إلا إذا كان الساهرون عليه أكفاء يؤدون واجبهم ويخرج العباد من الظلمات إلى النور، وإن المعلم لا يضاهيه في حياتنا لا صاحب مال ولا جاه ولا نقود، وإنما النفوذ للمعلم، وما القصد من هذا إلا إعداد المعلم، الذي يعول عليه، ويثاق به، ونحن اليوم ندرك أكثر من قبل قيمة المعلم والرسالة التي يحملها، إن القوة للمعلم والمكان للمتعلم، لقد أوصانا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن نتمسك بالعلم ونحرص على تكوين المعلمين...)) [1].

ولما عاد الشيخ العربي إلى بلده، فرح به أهله كثيرا، فوجد سكانها قد بنوا مدرسة واسعة له، تم بناءها بتبرعاتهم وأموالهم التي نزعوها من قوت أبنائهم ليقيم فيها أماكن لطلب العلم، فأثثوها بالأثاث العصري اللازم، بالمناضد والكتب المدرسية العصرية وغيرها، والتي تم بناءها عام 1939م من طرف الجمعية، وكان الشيخ مدير المدرسة ومربيها البارع الحكيم[2]، يلقي دروسا في العربية والدين على تلاميذها الكبار وكان حسن التوجيه للمعلمين يحثهم على الاعتناء بالتربية والتعليم معاً، وغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس التلاميذ، وبالرغم من الآثار الحسنة التي تركها في عقول التلاميذ وسلوكهم جعل العديد من التلاميذ يقبلون على هذه المدرسة من تبسة والبوادي والقرى والمدن المجاورة لها[3].

فرح الشيخ العربي فرحا عظيما بهؤلاء التلاميذ الوافدين عليه لأن العقلي، وقوة الخلق والاستعداد للصلاح فيهم أكثر، يقول أحمد بن ذياب: ((...لا أعرف بعد الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ مبارك الميلي مدرسا أجاد وأفاد، مثل الشيخ العربي

---

[1]– أحمد شرفي الرفاعي، "**رسالة إلى المعلم**"، **مقالات في الدعوة** ...، ج1، مرجع سابق، ص ص 145–146. للمزيد أنظر: الملحق رقم3، ص76 .

[2]– تميم، مصدر سابق، ص ص108–109.

[3]– علي دبوز، **أعلام الإصلاح**...، ج2، مرجع سابق، ص 28–33.

التبسي، ولا أعرف رجلا أحب تلاميذه وأخلص له الإخلاص جمعية وخلطهم بنفسه كأنهم منهم مثلما عرفة الأستاذ العربي التبسي....)) [1].

من خلال القول يتضح لنا العربي أن التبسي كانت له مكانة كبيرة في مجال التربية والتعليم.

يعتبر التعليم المدرسي تعليما خاص بالبنين والبنات الصغار سواء كانوا منتسبين إلى المدرسة الفرنسية أم غير منتسبين لأن الغاية من هذا التعليم هي تربية الأبناء والبنات تربية عربية إسلامية تحفظ شخصيتهم، وتصون لسانهم، وتثقف أفكارهم وتسد الثغرات التي يتركها التعليم الفرنسي في تكوين من يتعلمون في المدارس الفرنسية، وقد توجه اهتمام الشيخ العربي التبسي إلى هذا النوع من التعليم بعد أن قطع مدة معتبرة في التعليم المسجدي[2].

وكانت تدرس في مدرسة التهذيب العلوم العربية والدينية والتاريخ والعلوم الرياضية اللازمة في الابتدائي، ولقيت هذه المدرسة نجاحا باهرا في تكوين أجيال من الرجال والنساء المثقفين الصالحين، صاروا جند الإصلاح فتثقيف العامة وجل البيوت في تبسة ونواحيها كما كثر خرجوا هذه المدرسة المباركة، فعم النور في الجنوب الشرقي لقسنطينة بفضل نشاط الشيخ العربي في ميدان التربية والتعليم[3].

في عام 1936م أسهم الشيخ العربي التبسي في المسجد الجامع الحرّ الذي صار قبلة لكل أهل الإصلاح من سكان المدينة والقادمين من المدن والأرياف، وكان ذلك هو الوسيلة الدائمة التي تصله بالناس، وقد عزم على تفسير القرآن الكريم كله من أوله إلى أخره، كما كان يعمل أعلام الإصلاح في مساجدهم، ويعتبر تفسير القرآن من العلوم

---

[1] – أحمد بن ذياب، "**العربي التبسي و النهضة العلمية بالجزائر**"، **مجلة الأصالة**، ع8، ماي 1972، ص265.

[2] – عبد القادر فضيل، **إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**، ط1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص225.

[3] – علي دبوز، **أعلام الإصلاح...**، ج2، مرجع سابق، ص 29–31.

التي تخصص فيها، يلقيها بأسلوب خطابي ينبه النفوس، ويفتحها لمعاينة يلخص الآية على النحو الذي تفاهمه عامة الناس[1].

يقول **أحمد حماني** رحمه الله[2]: ((وقد كان عالما محققا ومدرسا ناجحا ومربيا مقتدرا يمتاز أسلوبه العلمي بالعمق والمتانة ودقة المعلومات لكنه لم يترك أثار كثيرة لاشتغاله طول حياته بالتدريس، وما تركه من أثار يبرهن على مكانته العالية في الكتابة، تمتاز بحضور البديهة والمقدرة على الإقناع القلبي والفكري وحسن البديهة وله فيها أمثلة رائعة...))[3].

ظل الشيخ العربي طيلة تلك الفترة مديرا وعلما في النهار بالمدرسة، وإماماً وخطيبا و واعظا في الليل بالجامع، إلى أن سلم مقاليد الإدارة للشيخ عليه معمر، الذي استمر أمينا عليها إلى حين اعتقاله وغلق المدرسة من طرف الإدارة الاستعمارية بتاريخ 1956/11/21م [4].

نستنتج من خلال هذه المرحلة التربوية والتعليمية أن الشيخ العربي بين دور المعلم والمتعلم في المجتمع.

---

[1] – علي دبوز، **أعلام الإصلاح** .....، ج2، مرجع سابق، ص 36–38.

[2] – أحمد حماني (1915–1998): أحمد بن محمد مسعود بن محمد حماني الجزائري ولد بقرية العنصر التابعة حاليا لولاية جيجل، درس بالجامع الأخضر بقسنطينة ، نال شهادة العالمية بالزيتونة سنة 1943 ، كما درس في معهد عبد الحميد بن باديس من أول افتتاحه إلى سنة 1956، من مصنفاته : صراع بين السنة والبدعة .(يوسف بوغابة، **معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء الجزائريين المسلمين**، ط1، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص35–36.

[3] – أحمد حماني، **صراع بين السنة و البدعة**، ج2، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع ، قسنطينة ،1985، ص57.

[4] – أحمد عيساوي، **جهود الشيخ العربي وأثاره الإصلاحية 1891–1957**، ج2، ط1، مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص80.

المبحث الثالث: المعهد الباديسي 1947-1956

لم يكن انتقال الشيخ العربي التبسي إلى قسنطينة لإدارة معهد عبد الحميد ابن باديس عام 1947م أمرا سهلا بالنسبة لسكان تبسة، فإنهم ذاقوا حلاوة العلم، وعاينوا نور الهداية بعد أن عاشوا في الظلمات دهرا، فشاهدوا أثر الحركة الإصلاحية التي أضحت حقيقة مفروضة في الشارع التبسي، بفضل شخصية ودعوة الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي [1].

أشار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في إحدى مقالاته إلى مكانة الشيخ العربي التبسي العلمية التي بوأته مكانة تسيير ومراقبة سير الدروس في المعهد الباديسي قائلا: ((...أما بعض الواجب الذي عقدت العزم على تنفيذه هذه السنة البدء بقسنطينة، وقد اشترت الجمعية دار كبيرة للطلبة من دور الشيخ ابن الفقون لتتخذها مركز الإدارة التعليم، وتتخذ من بعض حجراتها مساكن للطلبة المعوزين، وأسندت الإشراف على التعليم والدروس العالية للأستاذ الشيخ العربي التبسي وعنيت معه مشايخ أكفاء ممتازين للتدريس أمثال: عبد القادر الياجوري[2]، ونعيم النعيمي[3]، والتزمت هذه الجمعية أن يكون هذا

---

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتحقيق:أحمد طالب الابراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر،1997م، ص 217.

[2] – عبد القادر الياجوري (1912-1991م) : ولد بقمار، درس القرآن إلى غاية سن الثانية عشرة، التحق بجامع الزيتونة لمدة 09 سنوات حيث رافقه الشيخ المهدي البوعبدلي، تعرف سنة 1934م بالشيخ عبد الحميد بن باديس، وفي سنة 1948م ساهم في تدشين معهد عبد الحميد بن باديس تحت إشراف العربي التبسي، أصبح عضو في إدارة المعهد(عاشور شرقي، **معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي(تاريخ- ثقافة- أحداث-أعلام ومعالم)**، ترجمة: عبد الكريم أوزغلة، تنسيق ومراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص1482).

[3] – نعيم النعيمي (1909-1973م): من علماء الإصلاح، ولد بولاية بسكرة، تلقى تعليمه في زاوية الشيخ مختار، تتلمذ على يد الشيخ عابد سماتي، التحق بجامع الزيتونة، ولكنه لم يكمل دراسته هناك بسبب افتقاره إلى الإمكانيات المالية أسس مدرسة حرّة في طولقة (بسكرة) (نفسه، ص ص1416-1417)

التعليم متناسقا مع القسم الابتدائي بجامع الزيتونة في أسلوبه وامتحاناته، حتى كأن معهد قسنطينة فرع من فروع جامع الزيتونة)) [1].

أعلنت جمعية العلماء في جريدتها عن موعد فتح المعهد، ونشر الالتحاق به، وقد أشار الشيخ العربي التبسي إلى ذلك في جريدة البصائر، وقد تمثلت هذه الشروط فيما يلي:

– أن يكون عمر الطالب الجديد خمس عشرة سنة، إلى الاثنين وعشرين سنة، فلا يقبل من كان عمره دون الخمسة عشرة ولا فوق الاثنين والعشرين، وهذا الشرط إنما هو في التلميذ الذي تجري عليه نظام المناداة والامتحان وإعطاء الشهادة وتسجيل الاسم والمحاسبة على الغياب والحضور، أما التلميذ المتسمع للاستفادة والتحصيل من غير تقيد بنظام فلا يشترط فيه هذا التحديد.

– أن يكون حافظا لسنة أحزاب من القرآن على الأقل إن كان من أهل السنة الأولى أو لضعفهما إن كان من أهل السنة الثانية، وأن يلتزم حفظ مثل ذلك في مدة العطلة من كل سنة من سني الدراسة[2].

– أن يكون التلميذ قادرا على نفقته ولباسه وجميع شؤونه، وأن يتعهد وليه بعموم لوازمه ومسؤولياته .

– يجب على كل تلميذ أن يكون مزودا ببطاقة تعريف رسمية.

– على كل تلميذ توفرت فيه الشروط تقديم مطلب رسمي إلى إدارة المعهد، ويجب أن يشتمل المطلب على إمضاء ولي التلميذ بالموافقة على التحاقه بالمعهد وتطلب أوراق

---

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، "**إحياء التعليم المسجدي بقسنطينة**"، **جريدة البصائر**، سل2، س2، ع7، الجزائر، سبتمبر 1947م، ص2.

[2] – العربي التبسي، "**شروط الالتحاق بمعهد عبد الحميد بن باديس**"، **جريدة البصائر**، سل2، س2،ع49، 13سبتمبر1948م، ص7.

المطالب هذه من مكتب إدارة المعهد، ولا ترسله المطالب إلاّ لمن أرسل طرفا يحمل طابع بريد.

كل الطلبات التي وردّت قبل هذا الإعلان ملغاة، لأنها جاءت قبل الأوان، وقبل اجتماع اللجنة، ولأن معظمها خارج عن الموضوع، وبعضها مطول بالشروح التي لا الصورة التي رسمناها[1].

يعتبر هذا المعهد الذي كلف به العربي التبسي بمثابة ثانوية تتسع لـ1500 طالب، وكان الطلبة يدرسون فيه العلوم به الدينية والتاريخ والجغرافيا واللغة إلى جانب الطلبة يدرسون فيه العلوم الدينية والتاريخ والجغرافيا واللغة إلى جانب الرياضيات والعلوم الطبيعية[2]، وقد تحدث الشيخ العربي التبسي في إعلان له: ((إن المعهد مؤسسة إسلامية، أنشئت للمحافظة على إسلام الجزائر وعروبتها وآدابها وأخلاقها وجميع مقوماتها، وهي مؤسسة شعبيه لا طائفية، فالشعب هو الذي يقدم أبناءه للتعليم فيها، والشعب هو الذي يقوم بما يطلبه المعهد من نفقات كبيرة...)) [3]

وكان الشيخ العربي التبسي لم يبخل على طلبة المعهد بنصائحه وتوجيهاته فكان يذكرهم عند كل عطلة صيفية بالقول لهم : أنتم جنود الله والوطن وإياكم وارتياد أماكن اللهو والمقاهي وجندوا أنفسهم للإسلام والوطن وحدثوا آبائهم وأقربائهم عن تعليمكم وشيوخكم وما سمعتم منهم من النصائح، علموهم ما تعلمتم من الدين والإخلاص، حدثوهم عن الاستعمار وظلمه فهذا واجبكم في عطلتكم، فأنتم أمل شعبكم، فلا تنشغلوا عن واجبكم بما يسر أعداء وطنكم وبغيض آبائكم، تذكروا معيشة آبائكم ومسكنكم وملبسكم

---

[1] – العربي التبسي، " **شروط قبول التلاميذ بمعهد عبد الحميد بن باديس**"، **جريدة البصائر**، سل2، س6، ع240، 11سبتمبر1953م، ص8.

[2] – تميم، مصدر سابق، ص110.

[3] – رابح لونيسي، **سلسلة أبطال من وطني العربي التبسي، الفقيه الثائر**، د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص5.

وكيف أثروا على أنفسهم وإخوانهم وأمهاتكم لتسيروا الطريق أمامهم، تلك هي رسالتكم التي نكلفكم بتبليغها لآبائكم وأقاربكم وتلك هي أمانة العلم في أعناقكم.....))[1].

ويقول محمد البشير الإبراهيمي: ((وليس الأستاذ جديد في سياسة التعليم والارتباط على الإدارة، فقد باشر التعليم سنين عدة بمدرسة سيق وباشر الإدارة والتعليم المسجدي سنين بمدرسة تبسة ومسجدها اللذين أنشأهما بجهده ونفوذه، ثم اضطلع بالتعليم المسجدي وإدارته التلاميذ الجامع الأخضر بعد موت الأستاذ الرئيس عبد الحميد بن باديس وانتقال التلاميذ إلى تبسة أيام الفتن وان من تلامذته في ذلك العهد رجالا هم زينة مدارسنا اليوم ومنهم من هاجر إلى الشرق ليكمل دراسته فأوفى وبرز....)) [2].

ثم يقول: ((والأستاذ التبسي في إدارته يتساهل في حقوق نفسه الأدبية إلى درجة التنازل والتضييع، ولا يتساهل في فتيل النظام أو الوقت أو الأخلاق أو الحدود المرسومة، ولقد كان زيادة على الدروس التي يلقيها بنفسه يطوف على الأقسام كلها بالتناوب متفقدا يسمع المشايخ يلقون أو يسألون والتلاميذ يجبون)) [3].

بقي الشيخ العربي التبسي قائما بتسيير وتوجيه المعهد إلى يوم غلقه عام 1956م من طرف الإدارة الاستعمارية، وانتقال إلى الجزائر العاصمة بأسرته والاستقرار فيها لمواصلة جهاده التربوي والتعليمي، لأن سفر البشير الإبراهيمي، وكاتبها العام أحمد توفيق المدني[4]، ذلك من أجل تثقيف الجماهير وتوجيههم، ولعلّ هذا السبب الذي لا يفنى

---

[1]– العربي التبسي ،"**هذا معهدك أيتها الأمة، يا قومنا أجيبوا داعي الله**"، **جريدة البصائر**،ع74، ص03.

[2] – البشير الإبراهيمي، **أثار الإمام**...،ج2، مصدر سابق، ص219.

[3]– نفسه، ص218.

[4]– أحمد توفيق المدني (1899–1986م): أحمد توفيق بن أحمد بن محمد المدني ، ولد ببيت يقع في نهج الناعورة بتونس دخل جامع الزيتونة عام 1953م قام بإنشاء الحزب الدستوري التونسي رفقة أصدقائه عام 1920م، أسس مع صديقة عبد الحميد بن باديس جمعية العلماء المسلمين، كان هو من حرّر قانونها برنامج نشاطها. (أحمد الشريف الزهار، **مذكرات أحمد الشريف الزهار**، جمع وتقديم: أحمد توفيق المدني، مج 7، د.ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 07–11.

فيه أحد غنائه، أما إدارة الجمعية ففيها رجال أكفاء مخلصون يكفونه المئونة[1].

إستمر الشيخ العربي في جهاده التربوي والتعليمي للإصلاح المجتمع في الجزائر، فواصل التفسير في أخر الربع الأول من القرآن الكريم صاعدا معه ولعله في سورة البقرة في جامع حي بيلكور بالجزائر العاصمة، وكان الجامع يغص بالجماهير رغام ظروف الثورة التي تجعل التنقل صعبا في العاصمة[2].

هذا ما كان يقوم به الشيخ العربي التبسي وأعلام الإصلاح الآخرين في الجزائر، الذين كانوا يعودون طلبتهم على استعمال عقولهم ونهوضهم عن التقليد الأعمى، وأبرزوا شخصية كل طالب وعودوه الاعتماد على نفسه والثقة بها، وبهذا تفتحت طلبة الشيخ العربي، وظهر نبوغ كل منهم في ناحيته، فقدم بالإصلاح وللجزائر أنواع من الكفاءات سدت ثغورها المهمة .

وخلاصة القول من هذا الفصل وأهم المباحث الذي تناولها : فالتعليم انطلاقا من المساجد والمدارس والمعاهد التي علمّ فيها تتبين أهمية الجهود التربوية والتعليمية الإصلاحية، التي قطع فيها الشيخ العربي حياته وبها كان مدرسا، وإماما خطيبا، ومعلما قدوة.

يعتبر هذا العمل التربوي من أهم جوانب الإصلاح في شخصيته كمصلح من مصلحي مدينة الجزائر، ولعلنا نبين في الفصل القادم جانبا أخر في شخصيته التربوية والتعليمية، نتبع فيه إصلاح البرنامج والوسائل التعليمية .

---

[1] – علي دبوز، **أعلام الإصلاح**...، ج2، مرجع سابق، ص68.

[2] – نفسه، ص 42.

الفصـــل الثـــاني

إصلاح البرامج و الوسائل التعليمية

المبحث الأول : مفهوم الإصلاح .

المبحث الثاني : إصلاح البرامج .

المبحث الثالث : إصلاح الوسائل .

الفصل الثاني: إصلاح البرامج و الوسائل التعليمية

بالرغم من المجهودات التربوية والتعليمية التي قام بها الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي في مجال التربية التعليم من أجل إصلاح المدارس والمساجد والمعاهد التي عمل فيها، إلا أنه تطرق إلى جانب أخر وهو إصلاح البرامج والوسائل التعليمية .

المبحث الأول: مفهوم الإصلاح عند التبسي

يعني مصطلح الإصلاح عند الشيخ العربي التبسي التغيير الجذري لكل اتجاهات الفرد السلبية وتعديلها باتجاهات إيجابية تتفق مع المنظور الإسلامي تطبيقا لما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية من حيث المعاملات والعلاقات والعبادات، ففساد الأمة وتخلفها على تنوع أسبابه واختلافه يرجع الشيخ العربي إلى التخلي عن الدين الإسلامي[1].

وجاء لفظ الإصلاح أو أحد مشتقاته مقترنا بالفساد ونقيضا له كقوله تعالى: « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها»[2].

كما يعني به الرجوع إلى الدين الإسلامي والتمسك بتعاليمه، يقول الشيخ الإمام فيما يوضح هذى النظرة ويبين مفهومه الإصلاحي:((إن للأمة الجزائرية كغيرها من الأمم الإسلامية أسباب التأخر فيها لا ترجع إلى عهد قريب ولا إلى سبب مباشر غير مخالفة الدين الذي يناء به رّب العزة على أحكم نظام وأمتن أساس، وهبا حول الرغبة والرهبة مالا عهد به لشعب، ولا لملك، بل ولا لأهل ملة))[3].

كما جاء الإصلاح مقترنا بالتربة والتطهير من الذنوب والمعاصي كقوله تعالـــى: « وإذا جاء الذين لا يؤمنون بآياتنا فعل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعد وأصلح فإنه غفور رحيم»[4].

---

[1]– أقيس، مرجع سابق، ص167.

[2]– **سورة الأعراف**، آية 55.

[3]– التبسي، "**هذه جزائركم تختصر أيها الجزائريون فأنقذوها**"، **جريدة النجاح**، ج1، س7، ع240، 20 أكتوبر ، 1925م، ص1.

[4]– **سورة الأنعام**، آية 54.

وإن كان الشيخ قد حدد موطن الفساد فهو لم يغل في الوقت ذاته عن الكيفية التي تتجاوز بها الأمة هذا الخلل، وهذا عن طريق دعوة أفرادها إلى الانتظام تحت مبدأ واحد، والالتفاف حول جامع فرد حتى يؤدي كل فرد من الأمة الدور الذي خلق لأجله، فالفرد هو أساس الإصلاح باعتباره لبنة أساسية في البناء الاجتماعية والحضاري، كما أنه النقطة الجوهرية في عملية النهضة، فصلاح الفرد هو المنطلق إلى صلاح الجماعة التي لا يريدها الدين الإسلامي إلا كالجسد الواحد خصوصا إذا تعلق الأمر بهذا العصر الذي عطل الفرد، ونبذ حكمه وأمات مفعوله، وتجاهل وجوده، أو أرسلت نظرك في الشرق أو الغرب، لم تجد إلا أمة، فخربا، فهيأ، منها وإليها كل شيء[1].

وجاء مقترنا بالأخلاق الفاضلة كقوله تعالى: « يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات أولئك من الصالحين»[2]، وكقوله تعالى: « وقال الذين أتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن والعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون» [3] .

لهذا من الضروري إصلاح الفرد حتى تصلح الجماعة ويكون بناءها متكاملا في انسجامه وإصلاح الفرد مرتبط بتنمية قدراته العقلية وفق التنشئة الإسلامية، وهذا عن طريق دعوة المسلمين إلى التمسك بالقرآن الكريم والسنة، وإتباع طريق السلف الصالح يقول الإمام:((فإن الدعوة الإصلاحية التي تقوم بها دعاة الإصلاح الإسلامي في العالم الإسلامية، وتقوم به جمعية العلماء المسلمين إلى العلم والعمل بكتاب الله والسير على منهاج السلف الصالح...))[4] .

---

[1]– العربي التبسي،"**أزفت ساعة الجماعة وتصرم عصر الفرد**"، **جريدة الشهاب**،ع17، قسنطينة، 1926م، ص33.

[2]– **سورة آل عمران**، آية 114.

[3]– **سورة القصص**، آية 80.

[4] – أقيس، مرجع سابق، ص168 .

المبحث الثاني: برامج التعليم

1- برنامج التعليم بالأقسام التحضيرية والابتدائية

وضعت جمعية العلماء لمدارسها بما فيها من الشيوخ والتلاميذ، برنامج خاص بالسنوات الأولى، وهي ترجو له أن تجد استعدادا قويا لمن ينفع وينتفع به، كما طلبت بأن يكون هذا البرنامج برنامج أوفى مادة، وأجمع المعارف، والبيانات الأساسية لهذا البرنامج هي:

- تجديد التعليم بمدارس جمعية العلماء لأداء رسالتها نحو الإسلام والعروبة والطفولة.
- تكوين ناشئة إسلامية على علم صحيح بما هو من الدين غير متنكرة بالأجداد والوطن، ولا جاهلة بالعصر الذي تعيش فيه، ولتحقيق هذه وضعة برامج قائمة على شعب ثلاث:
- تربية إسلامية متينة منظمة، تقوم على القرآن الكريم والتاريخ والتعليم الديني والأخلاقي.
- ثقافة عربية ابتدائية تشتغل على المحادثة واللغة والقراءة والمطالعة.

- مبادئ أولية للمعارف العلمية، هدفها فهم المحيط، وذلك بدروس المشاهدة المدققة ودراسة الجغرافيا والتاريخ[1].

لكن البرنامج مهما كانت قيمته العلمية وجدتها لا تساوي شيئا إلاّ بالمعلم الذي يسهر على تطبيقها، وللمعلمين الحق في توزيع الدروس حسب الحاجة وتكييفها حتى تصبح صالحة للبيئة، وكذا الزيادة والنقصان لبعض الدروس التي لهم ذات قيمة وفائدة، أولا قيمة لها، ويكفي أن ذلك داخل في الإطار العام للبرنامج والتعليم يجب أن يكون حسنا في غالب الأحيان، والمعلم أثناء درسه يحاول أن يكون مكتشفا لا حاكيا، وكذا الفصل بالطريقة الإيجابية، هكذا يخرج الطفل بأكبر قسط من الفائدة العلمية[2].

---

[1]- عيساوي، **جهود الشيخ العربي**...،ج2، مرجع سابق، ص ص47-48.

[2]- نفسه، ص ص49-50.

كانت لمدارس الجمعية نظام مضبوط فيما يخص البرامج وتوزيع حصص وساعات العمل، وقد كان للجنة التعليم العليا الحق القانوني في إجراء التعديلات المناسبة على البرامج والجداول في الحالات الطارئة، وكانت الجمعية تخبر مديري المدارس بذلك بالمراسلات والمناشير، وأحيانا يستدعي التعديل الطارئ فيوجه مباشرة عبر جريدة البصائر، يقول الشيخ العربي التبسي في بيان له:((قد وزعنا في منشورنا الأخير جدول الحصص للقسم التحضيري بقسيمة وعينا للمشاركين فيه ساعة ونصف بدل ساعتين، وهذا البرنامج خاص برمضان، وبعده تصاف الحصة الرابعة لتعطى فيها الأخلاق والمحفوظات الإسلامية والخط)) [1].

2- برنامج التعليم الثانوي بالمعهد الباديسي.

إن أهم ما أقدم عليه الشيخ العربي التبسي هو ما قرّره في شأن برنامج الدراسة، كان الشيخ العربي التبسي، ورئيسه يستطيعان الإبداع في وضع برنامج حافل خالد، غير أنه يوجد اختلاف في مناهج الدراسة عبر العالم الإسلامي، وأن أحرى المعاهد بالتوحيد هي برامج المعاهد الدينية، وهذا ما جعل الجمعية تتصل بأقرب المعاهد الدينية إليها وهو جامع الزيتونة، لتعمل معه وتتحمل عنه بعض الأعباء، فأجابت إدارة المعهد بالقبول، وبرهنة بذلك على أن الجمود والتحفظ ليس من صفات مديرها، والأوكد من هذا أن تتحرك إدارة المعاهد الثلاثة جامع الزيتونة والقرويين والأزهر من أجل أن تأتمر لتوحيد البرامج[2].

قررت إدارة المعهد أن تكون الدراسة فيه ابتدائية تشمل دراسة السنوات الأربع في جامع الزيتونة فيما عدا مواد التاريخ، الجغرافيا، الأدب العربي فإنه يختلف عنه بعض الشيء حيث كانت تعطى أهمية خاصة لتاريخ الجزائر وجغرافيتها، وتاريخ الأدب العربي ونصوصه في الجزائر.

---

[1]- العربي التبسي،"**بيان من لجنة التعليم العليا**"، **جريدة البصائر**، سل2، س7، ع313، 8 أفريل 1955م، ص1.

[2]- أحمد حماني الميلي، "**افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة**"، **جريدة البصائر**، سل2، س1، ع18، 05 جانفي 1948م، ص02.

مدة الدراسة بالمعهد أربع سنوات تبدأ بالسنة الأولى ثم ينتقل التلميذ إلى السنة الثانية ثم الثالثة والرابعة بامتحان، وتنتهي السنوات الأربعة بشهادة الأهلية، ثم ينتقل المحصلون عليها إلى الزيتونة لإتمام دراستهم[1].

لتطوير قدرات المعهد التربوية والتعليمية عمل الشيخ العربي على إدخال تخصصات جديدة كإدخال اللغة الفرنسية، وقد بين ذلك في إعلان نشره في جريدة البصائر، بحث فيه الطلبة الجزائريين الراغبين في متابعة دروسهم المهنية وغيرها باللغة الفرنسية أن يلتحقوا بالمعهد، حيث قال: معهد عبد الحميد يعلن:

– السنة الدراسية تبتدئ يوم 1951/10/15م.

– التلاميذ القدامى والجدد يتم إسكانهم بالمساكن الموجودة تحت تصرف المعهد الباديسي يوم 1951/10/10م[2] .

– شروط الإسكان هي الشروط المقررة قديما، وهذا البلاغ يشترك فيه تلاميذ الأقسام العربية القديمة والقسم الفرنسي المراد إنشاؤه هذه السنة.

– قرر المعهد إحداث فصل جديد للحائرين للشهادة الابتدائية الفرنسية يقضى تلاميذه بالمعهد مدّة يتأهلون فيها بالالتحاق بالمدارس الصناعية بفرنسا، فهؤلاء التلاميذ يتشكل منهم قسم جديد بالمعهد قريبا من خمسين تلميذا، يمارسون فيه علوماً للسان الفرنسي، تؤهلهم في المستقبل للغاية المذكورة، وها نحن نجدد طلبنا إلى كل أستاذ باللغة الفرنسية يرغب في التدريس بالمعهد، أن يقدم طلبه إلى إدارة المعهد بقسنطينة مبينا شهادته التي يحملها[3].

---

[1]– محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ خير الدين**، ج1، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص173.

[2]– العربي التبسي، **"معهد عبد الحميد بن باديس يعلن"**، **جريدة البصائر**، سل2، س4، ع170، 17سبتمبر1951م، ص1 .

[3]– التبسي، **معهد عبد.....**، **مصدر سابق**، ص 1.

مواد التدريس بالمعهد الباديسي[1]

المواد العلمية	السنة الأولى عدد الساعات	السنة الثانية عدد الساعات	السنة الثالثة عدد الساعات	السنة الرابعة عدد الساعات
القواعد	5	5	4	4
القرآن والدين والأخلاق	5	5	5	6
التوحيد	1	1	1	1
الجغرافيا	2	2	2	2
التاريخ	1	2	3	3
النصوص الأدبية	2	2	2	2
البلاغة	2	2	2	2
تاريخ الأدب	2	2	2	2
الرسم والإملاء	1	1	1	0
التجويد	1	0	0	0
اللغة الفرنسية	2	2	2	2
الحساب والهندسة	4	4	4	4
العلوم	2	2	2	2
المجموع	**30**	**30**	**30**	**30**

كانت إدارة المعهد تتألف من ثلاث هيئات متضامنة وكل واحدة منها مسئولة فيما يخصها من الأعمال للمجلس الإداري للجمعية وكان يرأس جميع الهيئات الأستاذ الشيخ العربي التبسي[2].

[1] - عمامرة تركي، **التعليم القومي**...، مرجع سابق، ص289.

[2] – نفســـــه، ص290.

-الهيئة العلمية التي تتألف من المشايخ المدرسين وضع البرنامج وتنفيذه واختيار الكتب وامتحان التلاميذ وتوزيعهم على السنوات حسب الأهلية والاستحقاق، بالإضافة إلى الهيئة المالية وهيئة المراقبة والضبط، وتتألف هاتين الهيئتين من رئيس وثلاثة أعضاء، وقد حرص المعهد على تكميل البرنامج بدروس في مبادئ الرياضيات والطبيعيات والجغرافيا والتاريخ وحفظ الصحة، أصول الأشياء، يقوم بها طائفة ممتازة من الأساتذة المختصين ويؤدي فيه التلاميذ الامتحانات السنوية[1].

وقد استمر المعهد يؤدي رسالته التي أنشئ من أجلها بكفاءة ونجاح حتى صيف 1957م، حيث صدر قرار من إدارة الاحتلال بإغلاقه و الاستيلاء على جميع مؤسساته، وقام الجيش الفرنسي بالاستيلاء عليه وتحويله إلى ثكنة عسكرية ولم تخرج منه إلاّ بعد الاستقلال عام 1962م[2].

وكان عدد الأساتذة بالمعهد يبلغ خمسة عشر أستاذاً متفرعاً إلى عدد أخر من الأساتذة غير المتفرعين يقومون بتدريس العلوم الدينية واللغوية والاجتماعية، أما المواد العلمية فيقوم بتدريسها الأساتذة الغير المتفرعين وهم غالباً متطوعون لا يتقاضون أجورا على عملهم[3].

والواضح من هذا النظام الدقيق أن عرضه هو ضمان تكوين أجيال جزائرية تجمع بين السلوك الطيب، والتحصيل العلمي القوي، والتربية القومية المتينة، حتى يكونوا قدوة لغيرهم في عملهم وأخلاقهم وسلوكهم، ووطنيتهم وكان طلبه المعهد يمثلون جميع مناطق الجزائر، وقد بلغ عددهم في أخر عام1957 قبل إغلاقه من طرف جيش الاحتلال حوالي ألف طالب، ووصل عددهم في العالم الدراسي الذي قبله 1955-1956 إلى 913 طالباً موزعين على السنوات الدراسية الأربعة على النحو التالي:

1- السنة الأولى 310 طالباً .

2- السنة الثانية 284طالباً .

---

[1]- خير الدين، مصدر سابق، ص ص172-173.

[2]- عمامرة تركي، **التعليم القومي...**، مرجع سابق، ص292.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي، **البصائر**، سل2، س2، ع90، 5 سبتمبر 1948م، ص1.

3- السنة الثالثة227طالباً .

4- السنة الرابعة 092 طالباً[1].

وكان معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة في طليعتها إنتاجا، وقوة، وروعة، وقد انتهت امتحاناته في حفل رائع، وكان جوه مليئا بالأفراح، وكان الاحتفال في فناء المعهد الواسع، ورحابه الفسيحة، الجميلة، وكانت النتائج العامة كما يلي:

1- عدد التلاميذ في المعهد 702 .

2-المشاركون في الإمتحانات542 .

3- المتخلفون برخص بغير رخص160 .

أما فيما يخص السنوات الأربعة بالمعهد الباديسي كانت كالتالي:

السنة الأولى: المشاركون 203

- الناجحون:125 - المتخلفون:10 - الراسبون:68 .

السنة الثانية: المشاركون:140

- الناجحون: 106 - المتخلفون: 06 - الراسبون: 28 .

السنة الثالثة: المشاركون:140

- الناجحون: 91 - المتخلفون:06 - الراسبون: 17 .

السنة الرابعة: المشاركون في شهادة الأهلية بتونس037

- الناجحون: 33 - المتخلفون: 08 - الراسبون: 04[2] .

---

[1]- أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985م، ص215.

[2]- محمد الغسيري، "**ختم الدروس في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة**"، **جريدة البصائر**، سل2، س4، ع176، 13أوت1951م، ص3 .

المبحث الثالث: إصلاح الوسائل

بالرغم من نشاط الشيخ العربي التبسي في إصلاح البرامج التعليمية والتربوية إلا أنه عمد إلى إصلاح مجموعة من الوسائل التعليمية الأخرى كإصلاح المقررات الخاصة بالمعهد الباديسي وتمويله بالمال.

1- ميزانية تموين المعهد الباديسي.

عمل الشيخ العربي التبسي خلال إدارته للمعهد الباديسي في البحث عن مصادر تمويل متنوعة عاملا بالمبدأ الإسلامي العظيم في الموضوع والأمانة في المعاملات المالية سواء في مجال النفقات، أو في مجال المداخيل أيضا، لضمان استمرارية التنوير العلمي والحضاري للمعهد على الأمة الجزائرية [1].

أول عمل قام به في هذا المجال لضمان السير الحسن للمصالح المالية للمعهد هو تأسيس اللجنة المالية للمعهد، والتي تشكلت من العربي التبسي مدير المعهد، والسادة أحمد بوشمال[2] صاحب المطبعة الإسلامية الجزائرية ويشير الشيخ العربي التبسي في إعلان له: ((أن اللجنة تعلن للأمة أنها أعادت نظام صندوق الطلبة باسم صندوق التعليم، وأنها بصدد فتح باب التبرعات للمحسنين، وهي ترجو منهم أن يرسلوا ما تجود به هممهم باسم أمين الصندوق القديم الحاج كرماني حموش بعنوانه الآني، إلى أن تتم إجراءات (البنك بوسكال) فيرجع التحويل على رقمه تسهيل على المتبرعين والعنوان موجود باللغة الفرنسية

Kermani Hadghamo,he.37,rue cahoreau-gostantine »[3]

---

[1]- العربي التبسي، **البصائر**، سل2، س4، ع163، 16جويلية1951م، الجزائر، ص3.

[2]- أحمد بوشمال(1899-1958م): صاحب المطبعة الإسلامية الجزائرية، ولد بقسنطينة تخرج من جامع الزيتونة، تعرض للاعتقال ثلاث مرات سنة 1958 ،فكان مصيره مجهول حيث تعرض للتعذيب والإعدام.(محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية** ، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص ص77-78).

[3]- التبسي، " **تشكيل اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس**"، **جريدة البصائر**، سل2، س1، ع12، 27 أكتوبر 1947م، ص08.

وقد عمل الشيخ العربي في العالم الأول لافتتاح المعهد بنشر العديد من الإعلانات المالية، وقد نشر في جريدة البصائر الإعلان التالي: ((ترجو اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد من الأمة الجزائرية أن تمدها بالإعلانات المالية، فإن العمل جليل عظيم في ثمرته ومعنوياته، وأن عدد الطلبة الملازمين للتعليم بلغ 400 تلميذ، وهذا ما جعل الإدارة ترفض المئات من الطلبة لقلة المال وفقد السكنى، وأن نفقات المعهد الشهرية تزيد على ثلاثمائة فرنك ما بين أجور وإعانات وكراء مساكن، ولوازم ضرورية))[1] .

وكثيرا ما كان الشيخ العربي ينبه الأمة من تسرب المحتالين باسم المعهد فيضمن سلامة أموال الأمة بما كان ينشره من إعلانات التحذير والتنبيه، حيث يشير في إعلان: ((يعلم معهد عبد الحميد بن باديس جميع المحسنين الذين يريدون إرسال شيء من المال إلى المعهد، أن للمعهد حسابا جاريا بإدارة البريد– شيك بوستال رقم 60825، وأن الحساب من طريقه يكون أضبط للمالية، وقد أعلن عن ذلك العديد من المرات، فهو يرجوهم رجاء أكيد أن لا يرسلوا شيئا ولو كان قليلا على غير طريق الشيك ولا حوالة، وأننا نطالب المحسنين من جديد بأن يمد المعهد بالمال كي يمدهم هو غدا إن شاء الله بالرجال للذين نرجو أن يكونوا لمن يصلح دين الأمة ودنياها))[2].

دعا الشيخ العربي معلمي مدارس الجمعية في القطر الجزائري إلى التبرع بمبلغ شهري دائم من راتبهم لمالية المعهد الباديسي، ضربا القدوة بنفسه هو وبالشيخ البشير الإبراهيمي وسائر أعضاء المجلس الإداري للجمعية، وقد نشر إعلان في جريدة البصائر يقول فيه: ((أن المعهد في حاجة إلى المال، وقد أصبحت مطالبة المالية أكثر من موارده لذا يجب على الأمة إمداده بالمال، ويدعو مدرسي المعهد ومعلمي المدارس، التبرع بمبلغ ألف فرنك لكل واحد في آخر شهر، وأن يضع كل واحد منهم

---

[1]– التبسي ،" **من إدارة معهد عبد الحميد بن باديس**"، **جريدة البصائر**، سل2، س1،ع28، مارس 1948م، ص08.

[2]– التبسي،" **إعلان من إدارة معهد عبد الحميد بن باديس**"، **جريدة البصائر**، سل2، س4، ع176، 5 سبتمبر 1951، ص8.

تبرعه في شيك المعهد باسمه الخاص))[1].

2- المعلمين.

كان الشيخ العربي التبسي أثناء عودته إلى مدينة تبسة عام 1932 يستعين في مدرسته بتلاميذه الكبار الذين يدرسون في جامع الزيتونة في عطلهم الصيفية، يكلفهم بتدريس العلوم الرياضية :الحساب والهندسة وغيرها، وهذا قبل أن تجد المعلمين الأربعة الدائمين في مدرسته، وكان حسن التوجيه للمعلمين، يحثهم على الاعتناء بالتربية مع التعليم، وملء كل تلميذ بالعقيدة الإسلامية الصحيحة لتكون أساس خلقه الإسلامي العظيم، فأخذ المعلمين بهذا التوجيه الحكيم، فاعتنوا كالشيخ العربي التبسي في دروسه للتلاميذ بالتربية العقلية والدينية والخلقية[2].

كما نجد الشيخ يدعوا المعلمين للتحلي بالمكارم العملية قبل المكارم النظرية عامل بقوله تعالى: الحاث على القدرة العملية قبل الدعوة النظرية ((ومن أحسن قول بمن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين))[3].

في عام 1947م عملت جمعية العلماء المسلمين على تكوين لجنة مخصصة أسمتها لجنة التعليم العليا للنظر فيما يتعلق بالمعلمين، من تعيين وتقدير درجات، وتحديد مرتبات، وتنظيم لأقسام المداري ووضع لائحة داخلية للمعلمين والجمعيات المحلية تحدد لكل فريق منهم واجباته، وقد حددت هذه الجمعية أيام العطل الخاصة بالمعلمين والتلاميذ والمقررة في مدارس جمعية العلماء المسلمين المتمثلة فيما يلي:

1-العطلة الصيفية من أول أوت إلى آخر سبت عبر 60 يوما .

2- يومان من كل أسبوع (الجمعة والسبت) 80 يوما .

3- رأس السنة الهجرية فاتح محرّم (عيد قومي) 01 يوم .

---

[1]- التبسي، **إعلان من معهد عبد الحميد بن باديس، جريدة البصائر**، سل2، س2، ع73، مارس 1949م، ص03.

[2]- علي دبوز، **أعلام الإصلاح...**، ج1،مرجع سابق، ص ص28-29.

[3]- سورة فصلت: آية 31.

4-عاشوراء في 10محرم (عيد ديني)01 يوم .

5-المولد النبوي 12 ربيع الأول (عيد قومي) 03 أيام .

6-غزوة بدر الكبرى 17 رمضان (عيد قومي) 01 يوم .

7-عيد الفطر واحد شوال (عيد ديني) 07 أيام .

8-عيد الأضحى 10 ذي الحجة(عيد ديني)07 أيام .

9-ذكرى وفاة ابن باديس 16 افريل (عيد قومي) 01 يوم .

تطرح هذه العطل من السنة 365 يوم فيبقى 200 يوما حيث مجموع أيام العطل 65 يوم، فالحد الذي يجب أن يحضره التلميذ هو مئتا يوم (200) تضرب في 6 ساعات في اليوم فيكون مجموع السنة الدراسية (1200) ساعة، والتلميذ الذي تنقص أيام حضوره عن مائتي يوم بعشرة أيام في السنة بغير أعذار مقبولة ولا مؤيدة بشهادات بموافقة المدير لا حق له في الامتحان ولا في النقل[1].

3-مقررات المعهد الباديسي1947-1957

يعتبر معهد عبد الحميد بن باديس الذي أنشئ في عام 1947م امتدادا للدروس العلمية بالجامع الأخضر في قسنطينة، والتي كان يقوم بها إمام النهضة العربية الحديثة في الجزائر عبد الحميد بن باديس 1889-1940م في الفترة من 1913-1940م الذي جعل من الجامع الأخضر مركزا علميا للوطن الجزائري، عن طريق نشر جهوده في نشر التعليم العربي الحرّ، وبعث الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر[2].

وإثر وفاة الإمام عبد الحميد ابن باديس استقبل الشيخ العربي التبسي طلبه بالجامع الأخضر في تبسة سنة 1942م بقرار اتخذته جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة،

---

[1] - أحمد عيساوي، **الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي مصلحا**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في أصول الدين، قسم أصول الدين ، جامعة الجزائر، 2001م، ص340 .

[2] - محمد البشير الإبراهيمي، **البصائر**، سل2، س4، ع172-172، 15 أكتوبر 1951م، ص 4 .

التي قامت بنقل الحركة العلمية الأخضرية من قسنطينة إلى تبسة، وصنف الطلبة إلى ثلاث فئات:

- **الفئة الأولى:** المعتمدون على أنفسهم.

-**الفئة الثانية:** الموزعون على أهل الخير والإحسان من أهالي تبسة كما جرت العادة مع علماء الجزائر وطلبتهم.

- **الفئة الثالثة** : المكلفون بصندوق الطلبة الذي حول رصيده إلى تبسة[1] .

وقد دام هذا التحويل مدّة خمس سنوات تقريبا، وبعد ذلك قامت جمعية العلماء بإنشاء المعهد المذكور في مدينة قسنطينة مسقط رأسه، والذي يعتبر بمثابة قنطرة يمرّ منها أبناء الأمة الجزائرية الذين قطعوا مرحلة التعليم الابتدائي إلى التعليم الثانوي.

وتنظر الجمعية إلى معهد عبد الحميد ((على أنه تاج لمدارسها وعزة لأعمالها، وأعلامها قدراً، وأكثرها نفعاً، لأنه يعمل على تهيئة أبناء الأمة ..))[2].

والمعهد المذكور يعتبر ثانويا لمدارس جمعية العلماء الابتدائية، ولكنه ابتدائي بالنسبة لجامع الزيتونة بتونس، الذي هو أحد فروعه، فقدر أن الجمعية ضرورية أن يكون المعهد مرتبطا بجامع الزيتونة علمياً تحقيقاً لهدف كبير ترمي إلى الوصول إليه وهو توحيد التعليم في المعاهد العربي الإسلامية الكبرى في الوطن العربي[3].

ولكن بعد أن أصبح معهد ابن باديس أحد فروع جامع الزيتونة بالجزائر صار الطلبة الجزائريون يتقدمون لامتحانات شهادة الأهلية مباشرة دون إعادة دراسة السنة الرابعة التي كان الطلبة يطالبون بإعادتها قبل التقدم لهذه الشهادة[4] .

---

[1]- فضلاء، مرجع سابق، ص90 .

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، **البصائر**،ع 175، 26 نوفمبر 1951م، ص2 .

[3] - عمامرة تركي، **جمعية العلماء...**، مرجع سابق ، ص288 .

[4]- نفسه .

الفصـــــل الثالـــــث

التدريس عند بعض المعاصرين له

المبحث الأول : التربية و التعليم عند الشيخ عبد الحميد بن باديس

المبحث الثاني: التربية و التعليم عند الشيخ محمد البشير الابراهيمي

المبحث الثالث : التربية و التعليم عند الشيخ الطيب العقبي

الفصل الثالث: التدريس عند بعض المعاصرين له .

تختلف طريقة التدريس في معاهد التعليم العربي بإخلاف نوعية المعاهد ففي الزاوية والمساجد تسود طريقة الحفظ والتلقين أو طريقة المادة التي تعتمد على الإلقاء والإملاء من جانب المعلمين وهي الطريقة التي يكون فيها موقف المتعلمين سلبيا في معظم الأحيان .

أما التعليم في المدارس فإن طريقة التدريس المتبعة فيها في الغالب هي الطريقة الحيوية أو الفعالة التي تعتمد على إيجابية المتعلم و فعالية بحيث لا يكون متلقيا فقط ولكن يشارك في الدرس من أوله إلى آخره وذلك من خلال السؤال والجواب والحوار المتبادل بينه وبين المعلم وهنا يتبين لنا فضول تجرنا إلى وضع مقارنة بين أكبر مشايخ أو علماء جمعية علماء المسلمين ألا وهم الشيخ العربي التبسي الذي سبق ذكره، الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ البشير الإبراهيمي، الشيخ الطيب العقبي .

المبحث الأول : التربية والتعليم عند الشيخ عبد الحميد بن باديس

رغم تعدد جوانب الشيخ عبد الحميد بن باديس إلا أن أبرز جوانبه هو الجانب التعليمي الذي ركز عليه معظم نشاطاته .

1- منهجه الدراسي

الواقع أن الشيخ عبد الحميد بن باديس قد تأثر في تخطيط منهجه التربوي على التعليمي بالطريقة النبوية وطريقة السلف الصالح، لذلك دعا إلى الرجوع إلى منهج النبي (صلى الله عليه وسلم) وصحابته والتابعين، وهو المنهج المبني على دراسة الأصول العامة للثقافة الإسلامية وقوانين المفردة التي تندرج تحتها الفروع والجزئيات الفقهية[1].

[1] – عمامرة تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص477 .

وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس يبدأ دروسه بعد صلاة الفجر، ويقضي طول نهار اليوم في التعليم الأطفال علوم الدين الصحيحة وعلوم اللغة العربية في مسجد سيدي قموش بقسنطينة، يستريح ساعة بعد صلاة الظهر يصيب خلالها قليل من الطعام، ثم يواصل عمله حتى صلاة العشاء، ثم ينتقل إلى التدريس بالجامع الأخضر[2] ، حيث يواصل دروسه التفسيرية للقرآن الكريم على شيوخ وكهول مدينة قسنطينة من التاسعة مساءا حتى منتصف الليل، داعيا إياهم إلى أن يغيروا ما بأنفسهم حتى يغير الله ما بهم، استنادا إلى الآية القرآنية الكريمة: << إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم >> وكانت أقوال ابن باديس دائما تدعوا إلى تشجيع العلم [3] .

وقد اتخذ ابن باديس من الجامع الأخضر مقرا لدعوته التعليمية، وتمكن بعد عدة سنوات من إنشاء مكتبة بمثابة نواة للتعليم العربي الابتدائي، إلى أن نقله بعد ذلك إلى بناية الجمعية الخيرية الإسلامية التي تأسست سنة 1917م، ثم انتقل هذا المكتب إلى مدرسة عصرية كبيرة تتسع لأكبر عدد ممكن من الأطفال الراغبين في الدراسة العربية وعلومها[4] .

---

[2] – الجامع الأخضر: يقع هذا الجامع في وسط المدينة بالقرب من رحبة الصوف سمي نسبة إلى السيخ سيدي لخضر أول عالم في المسجد وأخذ شهرة في الأوقاف الجزائرية (كمال غربي، **المساجد و الزوايا في منطقة قسنطينة الأثرية**، د.ط، ذاكرة الناس للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 93.

[3] - محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح و التنوير**، ط1، دار الشروق، الجزائر، 1999، ص105 .

[4] – نفسه، ص106 .

أهم ما يلاحظ على منهج الشيخ عبد الحميد بن باديس الدراسي أنه لم يكن يوجه اهتمامه الأكبر إلى تكوين شخصياتهم تكوينا متكاملا في جوانبها المعرفية والخلقية والوطنية والدينية، وقد عبر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن هذا المنهج بقوله: ((كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا والشيخ عبد الحميد بن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة عام 1913م في تربية النشء، هي ألا نتوسع له في العلم وإنما نربيه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل، فتحت لنا في الجيش الذي أعددنا من تلامذته..)) [1] .

2- طريقة التدريس في منهجه

الشيخ ابن باديس رجل تربية بسلفيته وطبعه تكاد تكون ملكة التفهيم أبرز صفاته وهو يستهل طريقة الحوار، والمراجعة والاستفهام، أما أسلوب في التفسير والحديث فهو أشبه بأسلوب الأمام، يعتمد على التطبيق والتحقيق، ومن أخص صفاته في التدريس أنه لا يشعرك بثقل القواعد وجفاف الحقائق العلمية، بل يفيض عليك من روحة الأدبية وحياته الاجتماعية ونشاطه المستقيم ما يكسبك نشاطا مريحا ورغبة في العلم وتعطشا له، والتعليم الذي يقوم الشيخ عبد الحميد بن باديس ينقسم إلى قسمين :

أ- تعليم مسجدي .

يشبه إلى حد كبير التعليم بالمعاهد الأزهرية والزيتونية والقروية في كل من مصر وتونس والمغرب، وهذا التعليم موجة للكبار له طريقة الإلقاء والمحاضرة والحوار والاستفهام والمواجهة، وهي ما كان الشيخ يستعمله في تدريسه أثناء دروسه [2].

---

[1] – عمامرة تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**.،...، مرجع سابق، ص478 .

[2] – عبد القادر فضيل وآخرون، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، ط1، دار الأمة للنشر ة التوزيع ، الجزائر، 2007، ص227.

وكان ابن باديس يقسم تلامذته في المسجد إلى مجموعتين :

1- تتلقى تعليمها في الساعة العاشرة صباحا .

2- تتلقى تعليمها في الساعة الثامنة صباحا .

وحتى يعلم ابن باديس اتجاهه العربي الإسلامي والإصلاحي، فانه دعا مواطنيه إلى تأسيس جمعيات إصلاحية، على غرار جمعية التربية والتعليم بقسنطينة في كل بلد مذكر إياهم بارتباطهم المصير، بدينهم الذي لن يبقى إلا بانتشار التربية والتعليم حتى تستيقظ الهمم المخدرة من قبل الطرق الصوفية[1]، أعوان الاستعمار الفرنسي [2] .

ب- تعليم مدرسي حديث .

- هو الأخر ذو صيغة دينية ولغوية وهذا النوع من التعليم كان يتعلمه الأطفال في المدارس جمعية العلماء المسلمين، وهو يشبه إلى حد كبير التعليم الحديث في المدارس العربية، وقد كان يقبل على هذا التعليم المدرسي نوعان من الأطفال .

- الأطفال الذين يتابعون دراستهم النهارية في المدارس الفرنسية، حيث يحضرون ساعات معينة بعد انتهاء دراستهم فيها لتلقي مبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم ومبادئ الدين والأناشيد الوطنية .

- الأطفال المحرومون من التعليم في المدارس الفرنسية: وهؤلاء يتابعون دراستهم فيه كاملة، بحيث يتناولون معظم المواد التي يدرسها زملاؤهم بالفرنسية في المدارس

---

[1] – الطرق الصوفية، مناهج لتزكية بالعبادات والذكر والدعاء والتقشف والخلوة، نسب إلى مؤسسيها من الشيوخ الدين وضعوها لأنفسهم ولمد يديهم، تحولت بمرور الزمن تحولت إلى الجمعيات دينية و خيرية وجهادية، ينتمي إليها عدد من المواطنين المتضامنين، الذين تربطهم بشيوخهم علاقة تبعية كاملة، من بين هذه الطرق: الطريقة القادرية، الرحمانية، ....إلخ. (رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج1 ، د.ن، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 123-124).

[2] – سالم، **ابن باديس فارس** .....، مرجع سابق، ص 107 .

التابعة لحكومة الاحتلال مع تغليب الجانب اللغوي و الديني على غيره من الجوانب[1].

الطريقة المتبعة في التدريس لهذا النوع هي الطريقة الجزئية في الصفوف الأول المبتدئة والطريقة القياسية في الصفوف المتقدمة ونلاحظ أن الكتب المدرسية كانت معظمها من الكتب المقررة في المدارس المصرية في ذلك العهد[2].

ويبدوا أن الشيخ ابن باديس لم يكن يهتم كثيرا بطرق التدريس التي كان علماء التربية في عصره يجرون تجاريهم وأبحاثهم عليها لاختيار النوع الأفضل منها وذلك لسببين :

1- أنه كان مشغولا بنشر اللغة العربية وبعث الدين الإسلامي بين الجزائريين خشية اندثارهما في الجزائر.

يعود إلى أن ابن باديس يعتبر من رجال التربية التقليدية الإسلامية مع التفتح على نظرات العصر والقوة الهائلة التي جعلته يبتكر لنفسه أسلوبا خاصا في التربية وطريقة التدريس، حيث كانت دروسه تمتاز بالحيوية والنشاط، وروح الجد الممزوج بالقليل من المدح والدعاية تتخللها بين الحين والآخر لكي تبعث فيهم روح الإقبال على الدراسة والتحصيل [3] .

ج- المواد الدراسية في منهجه .

تشغل المواد الدراسية في منهج الشيخ عبد الحميد بن باديس على المواد التالية :

- تفسير القرآن الكريم و تجويده .
- شرح الحديث النبوي الشريف .
- الفقه على المذهب المالكي .

---

[1] – سالم، **ابن باديس فارس** .....، مرجع سابق، ص 109 .

[2] – نفسه، ص 110 .

[3] – نفسه، ص ص 111 – 112 .

- العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية .
- الأدب و الأخلاق الإسلامية [1] .
- اللغة العربية بمضمونها من نحو و صرف وبيان وبلاغة وعروض وآداب عربي .

الفنون العقلية كالمنطق و الحساب وغيرها .

يلاحظ أن الشيخ ابن باديس كان دائم التنقيح و التعديل لهذه المواد في براعم دراسي جديد تقريبا .

وقد تم تعديل في المواد الدراسية، حيث أضيفت عدة مواد جديدة للمواد القديمة وهي: الفرائض، الجغرافيا، التاريخ، أصول الفقه، المواعظ [2] .

أما الكتب الدراسية التي كان يعتمد عليها فهي : كتاب الموطأ في الحديث الإمام مالك بن أنس، كتاب ابن عاشر في الفقه، وغيرهما من الكتب، وهذه الكتب مقسمه على مختلف طبقات المتعلمين التي كان عددها أربع طبقات، وإضافة إلى ذلك أن الشيخ كان يدرس مقدمة ابن خلدون لطلبته تنظيما دقيقا من كافة النواحي التربوية والأخلاقية والغذائية والصحية، وذلك بقصد تربيتهم تربية إسلامية عالية تجعل فيهم مثلا يقتدي بهم في استقامة السلوك والأخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة، أما من الناحية التربوية فقد كان ابن باديس يشرف بنفسه على تلامذته إشرافا دقيقا ويتصل بهم واحدا واحدا، ويراقب تحصيلهم العلمي مراقبة دقيقة، كما يعاملهم بكل لطف وبشاشة [3] .

اشترط الشيخ عبد الحميد بن باديس عدة شروط يجب أن تتوفر في الطلبة و هي :

- أن يكون الطالب حافظا للقرآن الكريم أو بعض كربعه على الأقل .
- أن لا يتجاوز عمر الطالب 25 سنة .
- أن يأتي الطالب بكتاب من كبير بيته أو عشيرته للتعريف به.

---

[1] – محمد دراجي، **عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه**، ط1، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، 2008، ص 260.

[2] – نفسه، ص 261.

[3] – فضيل، مرجع سابق، ص 262.

أما من الناحية الصحية فنجد أن الشيخ اتفق مع مجموعة من الأطباء الجزائريين لمعالجتهم والإشراف الطبي عليهم، واتفق مع مجموعة من الأساتذة على إجراء امتحان للطلبة في أخر السنة، و الذي يحرز علامة أقل من عشرة بعد السنة، في حين كانت خطة العمل الأسبوعي تنطلق من صبيحة السبت إلى عشية الأربعاء، وتبدأ

الدراسة في كل يوم من أيام الأسبوع بعد صلاة الصبح مباشرة، وبعد صلاة العشاء يفرغ نفسه لدراسة التفسير الذي يلقيه كل ليلة، كان يحضره مئات من الناس، أما الدروس الخاصة بالنساء فكانت يوم الجمعة بعد صلاة العصر [1].

وخلاصة القول أن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان يجمع في طريقة تدريسه بين القديم والحديث، فقد كان دقيقا في الأدبية معاصرا في طرحه للإشكالات التي تواجه المجتمع، فدروسه كانت حية عامرة وجذابة تجذب انتباه الطلبة إليها وتحملهم على الإقبال عليها بشغف وقد كانت طريقة تختلف عن طريقة البشير الإبراهيمي من حيث المنهج و البرنامج التعليمي .

[1] – عمامرة تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس** ....، مرجع سابق، ص 496 .

المبحث الثاني: التربية و التعليم عند الشيخ البشير الإبراهيمي:

يعد الشيخ البشير الإبراهيمي ثاني رئيس لجمعية العلماء المسلمين واحد رجال الإصلاح في الجزائر الذين اهتموا بالإصلاح والتعليم والتربية ، حيث ركز اهتمامه على الجانب التعليمي.

1- المنهج الدراسي.

كان يصب معظم جهوده و توجيهاته على التعليم وإصلاح برامجه وتطوير طرائقه وعلمنة مواده وتقديمه إلى الناشئة، كان اشد الحرص على تقديم المادة العلمية بصورة طبق لذيذ، إذ تناولوا منه شيئا لم يشكوا هزالا ولا تسمما، فقد تأثر برحلته إلى المشرق العربي حين وفد على شيوخ العلم هناك فناقشهم وناقشوه وحاورهم و حاوروه واخذ عنهم كما اخذوا عنه، فنجده ينافس الشيوخ والأمة على إلقاء الدروس والمحاضرات بالحرم النبوي[1].

كان الشيخ البشير الإبراهيمي ينقد الطرق البيداغوجية التقليدية، ويرسم مبادئ عامة للتربية الحديثة ويحصرها في عناصر محددة و هي:

- إن من خصائص المناهج التربوية الحديثة أنها تلقن الكثير من المعلومات والمعارف في زمن قصير وبجهد يسير، ويري في ذلك أن مناهج الزيتونة وما يماثلها ويضطرب تحت كوكبها تلقن القليل من المعلومات والمعارف في معظم الأطوار في زمن طويل وبجهد عضلي، أما قواعد النحو فكانت تدرس بمعزل عن النصوص، ومناهج تعليمهم لم تكن تتيح أن يتعلموا ألا شيء قليل من القواعد والفقه والتفسير المعاد منذ مئات السنين المنطق المنعزل عن التفكير والابتكار.

---

[1]- محمد مهداوي، **البشير الإبراهيمي نضاله و آدابه**، رسالة ماجستير منشورة ، دار الفكر للنشر و التوزيع، دمشق، 1988، ص39.

ويرى كذلك أن من خصائص التربية الحديثة الحرص على إتقان الشديد والنظام الصارم و الجد المتواصل[1] .

إن نظرة الشيخ إلى التربية والتعليم كانت متطورة، تختلف عن نظرة الزيتونيين والأزهريين وأصحاب الزوايا، حيث نجده يحثنا على الإصلاحات التي ادخلها على برامج التعليم في معهد عبد الحميد ابن باديس بعد الإفادة من تجارب السنة الأولى، ومن بين الإصلاحات التي كان قد تقرر إدخالها.

– تحسين برنامج الرياضيات وعلوم الحياة أي العلوم الدقيقة والعلوم البيولوجية، ولم يكن يخادع نفسه وأنفس الناس، اشترط من الذين يتقنون اللغتين العربية و الفرنسية[2].

لم تكن نظرة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى إصلاح هذه البرامج التعليمية مجردة من الأخلاق والنظام والصرامة، ومن جملة الشروط التي أرسلها الشيخ وجعلها عنوان لإصلاح التعليم في المعهد الباديسي:

– التحسينات واسعة ذات اثر في النظامين الداخلي و الدراسي.

– تجديد المراقبة على التلاميذ من الناحية الأخلاقية.

– إذا فالأخلاق العالية للتلاميذ والنظام الصارم الذي يجب أن يميز سلوكهم داخل مؤسسة التعليم وخارجها وإلزامهم بتلقي العلوم العصرية النافعة لهم ولمجتمعهم والمحافظة على أصول الدين والتزود بالثقافة العربية الأصلية ودراسة تاريخ الوطني ، الذي يعرف الناشئة ماضيه ومواقف أجداده المشرفة ، فهذه جملة من الإصلاحات التي قام بها الشيخ البشير الإبراهيمي[3].

---

[1] – عبد الله مرتاض، **الموسوعة التاريخية للشباب (محمد البشير الإبراهيمي 1989–1965)** د ط ، مديرية الدراسات التاريخية و أحياء التراث، الجزائر، د ت، ص35.

[2] – محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة 1954–1964م، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، بيروت، 1994،** ص229.

[3] – نفسه، ص 230.

2- طريقة التدريس في منهجه.

نعلم أن الإبراهيمي انصب للتدريس وهو في سن الرابعة عشر ، ولعل انصرافه إلى مهنة تعليم اللغة العربية و بعض آدابها في الجزائر والمشرق، وكان الشيخ يحب جيل المعلمين الأحرار الذين كانوا ينشرون اللغة العربية ويناضلون من اجل تعليمها للنشىء الصاعد، وترسيخ فيه و ترسبت في أعماقه منذ رحلة إلى المشرق العربي من مصر إلى الحجاز إلى الشام حيث انتصب هناك لتدريس اللغة العربية وأدبها بمدارس السلطانية بدمشق، مكث مدرسا بها طول أربع سنوات ظل خلالها الأستاذ الناجح والمربي المرموق[1].

لقد أنشا الشيخ البشير الإبراهيمي العديد من المدارس أعمقها وأعظمها هي مدرسة دار الحديث بتلمسان[2]، التي كان له في انجازها اليد الطويل كما كان في تأسيسها الفضل الواسع في حفظ اللغة العربية وأنشار استعمالها الفصيح في الغرب الجزائري كله أما سياسته الفكرية فكانت تعوّل على التعليم ونشر المعرفة بين الناشئة و تحقيق الذات الوطنية أكثر مما كانت تعول على الإصلاح بمعناه التقليدي القاصر، فالإصلاح العلمي في الجزائر كان يقوم على نشر العلم أساسا[3] .

كانت طريقة الإلقاء عند الشيخ البشير الإبراهيمي لا تراعي المستوى الذهني ولا الثقافي للمتعلمين، فلم تكن هذه الطريقة في معظم الأطوار تختلف من أول درس يتلقاه المتعلم في الزيتونة أو الأزهر، وكأن الطالب الذي يدرس في السنة النهائية، والذي

---

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب**.....، مصدر سابق، ص 215.

[2] – مدرسة دار الحديث: تلك المدرسة التاريخية الواقعة وسط مدينة تلمسان عاصمة الزيانيين المتميزة بطرازها المعماري العربي الإسلامي الفريد من نوعه، الذي ليس له نظير في القطر الجزائري كله، يرجع الفضل في تأسيسها إلى أمير البيان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. (محمد البشير الإبراهيمي، " مدرسة دار الحديث بتلمسان" جريدة البصائر ع81، سل2، س2، الجزائر 17سبتمبر 1935، ص07).

[3] – محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الأمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع و تقديم : احمد طالب الإبراهيمي، ج1، ط3، دار الغرب الإسلامي للنشر و التوزيع، بيروت، 1997، ص25.

يدرس في السنة الأولي في مرتبة واحدة من حيث القدرة على التلقي والهضم والإدراك، كما كانت المعلومات الملقنة في كثير من الأطوار مكررة مرددة على نحو ببغائي ما اثر فيه للاجتهاد والإصلاح والتعديل، أما انعدام النظام فكان شائع، فلم تكن هناك مناداة للطلاب ولا تسجيل أسمائهم ولا ملاحظة على تغيبهم، وأنما كان الأستاذ يجيئ إلى حلقته ثم يعيد درسه المكرر عشر مرات والذي لم يكن في الحقيقة درسا من ابتكاره أو اجتهاده، وإنما هو اجترار لبعض لما ورد في الكتب المقررة دون أنشاء صلة تربوية بينه وبين طلابه، فكان التعليم منفصلا كل الانفصال عن المجتمع[1].

[1] – مرتاض، مرجع سابق، ص40 .

المبحث الثالث: التربية و التعليم عن الشيخ الطيب العقبي.

يعتبر هذا الأخير من الشخصيات الجزائرية التي كان لها دور كبير في إصلاح الجانب التربوي.

1- المنهج الدراسي.

لقد واجه الشيخ الطيب العقبي[1]حربا ضروسا على الحركة الصوفية التي اعتبرها خروجا عن الدين الإسلامي وإذلالا للأنبياء واستغلالا لسلطة الإسلام على النفوس لتحقيق المآرب الدنيوية الزائلة، فاختلفت نظرة العقبي إليها مع الذين كانوا يرون أنها تحفظ الإسلام والقرآن من عبث الاستعمار[2].

لم يكن العقبي الذي تعلم في مكة والمدينة المنورة وتلقى تعليما سلفيا محضا أن يقبل بالفكر الصوفي والطرق الصوفية، فكان موقفه عدائيا يرى الجانب السيئ من هذه الحركات، لذا لم يكتفي العقبي بمسجد واحد بل عمم دروسه على اغلب المساجد لتجد دعوته من الإسماع والبصائر ما يمكنه النهوض بهذه إلا فرض عليه الاحتلال الجهل ، فراح ينتقل من مسجد إلى أخر يعتلي المنابر و يلقي فيها الخطب فوجد بان الإصلاح المحلي المحصور في منطقة محدودة لم يكن فاعلا ومؤثرا و سيكون محدودا مادامت هناك مناطق أخرى تعاني من الأمراض ذاتها، فقد كانت تجربته في الحجاز قد أفادته كثيرا في اتخاذ هذا الموقف الرائد حيث كان يقدم منهجه بأسلوب علمي يستند إلى الأدلة الشرعية والحجج المقنعة[3].

---

[1] – العقبي الطيب(1889 – 1961): ولد في بلدية سيدي عقبة بالقرب من بسكرة هاجر إلى المشرق مع أسرته سنة 1895 عاد إلى الجزائر سنة 1920، أظهر نشاط كبير في محاربة البدع و الخرفات التي كان ينشرها بعض الطرقيين بتشجيع من السلطات الاستعمارية، وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 .(عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين 19-20**، ج2، د.ط، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، ،ص ص 220-221) .

[2] – الجيلالي ضيف، **بُناة المجد (الطيب العقبي)**، د ط، وزارة الثقافة للنشر و التوزيع، الجزائر ،2013، ص42.

[3] – نفسه ، ص 43.

اشتهر العقبي بالبراعة في فن الخطابة وفصاحة اللسان وقوة الحجة والبرهان والاستدلال من دون تكلف ولا استطلاع، فقد واجه العقبي الجمهور مباشرة بالكلمة السهلة البسيطة والصريحة والمعبرة عن سوء أحواله الاجتماعية والدينية، واتخذ العقبي من المنبر الوسيلة المباشرة لتعامله مع العامة، وكان يرى ضرورة إصلاح هذه الفئة كمرحلة أولى وتوسيع دائرة نشاطه الإصلاحي ولم يهتم بفئة النخبة[1]، عندئذ باعتبار أن فلسفة الإصلاح عنده تتجه من الكل إلى الجزء[2] .

التف حول إصلاحه العدد الكبير من المناصرين وخاصة فئة الشباب المتعلم الذين تتلمذوا في جامع الزيتونة في تونس، وبالرغم من تعلم هذه الفئة فقد ظلت ثقافتها يغلب عليها طابع تلقين دون الهضم والأذكار، وبذلك ظلت ثقافة معظم هؤلاء جافة في محتواها من الإصلاح الديني والاجتماعي، ولم يتوقف صدى حركة العقبي عند عنصر الشباب بل واصلت إلى العامية الذين هم باركوا لهذا الإصلاح[3].

فكان لهذه الصحوة أثرها البالغ في توحيد الجهود وإيقاظ الفكر والبحث عن سبيل استرجاع مقومات الشعب الجزائري وعزته، فبدا شيخ العقبي في نشر مبادئ الإصلاحية داخل مسجد سيدي منصور ببسكرة، وركز في نهجه التربوي على تلقين دروس في العقيدة والإشادة بالتاريخ الإسلامي وتتبع مراحل السيرة النبوية الشريفة وأوضح أثرها في بناء مجتمع الدولة الإسلامية و تطعيم الحلقة المضيئة من التاريخ الإسلامي[4].

---

[1] – **النخبة:** اسم النخبة يطلق على هؤلاء الذين سمحت لهم ظروفهم الاجتماعية بنيل حظ كبير من التعليم أو الثراء كما تميزوا بالثقافة الفرنسية و آمنوا بالنمط الحضاري الغربي. (محمد مورو، بعد 500 عام من سقوط الأندلس" الجزائر تعود إلى محمد صل الله عليه و سلم" د ط، المختار الإسلامي للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، 1992، ص92.

[2] – احمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص ص84-85.

[3] – نفسه، ص86.

[4] – محمد على دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة**، ج2، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص116.

قد ربط العقبي في دروسه هذه الدين بالدنيا وعالج واقع المجتمع الجزائري البائس من تسلط الاستعمار انتشرت أفكار العقبي بسرعة إلى خارج المدينة وكثر معتنقوها وأصبح مسجد سيدي منصور لا يتسع لجميع الحاضرين فانتقل العقبي إلى جامع بركات لاتساع أرجاءه وبذلك يجمع كل الوافدين لاستماع دروس العقبي بعد أن تعرفوا على وظيفة المسجد.

2- طريقة التدريس في منهجه.

قد جعل الشيخ الطيب العقبي مسجد سيدي منصور مركز لإلقاء الدروس والمحاضرات والإرشاد العام ومعالجة القضايا الاجتماعية المتعددة بل جعل منه ملتقى جماهير بمختلف مشاربها، بالإضافة إلى الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاة العيدين، ومع ذلك أصبح مسجد بركات هو الأخر عاجز عن استقبال الحشود الوافدة والمهتمة بدروس العقبي، وقد أضطر العقبي ثانية إلى نقل دروسه إلى مسجد بكار[1] الذي يتوسط المدينة [2].

لم يقتصر نشاط العقبي على إلقاء المحاضرات للعامة بل تعداها إلى عقد الحلقات العلمية وتدريس الطلبة وتلقيتهم مبادئ الدين الإسلامي وتعريفهم بأصول الشريعة ودراسة الأدب، وشمل نشاطه كذلك تنظيم دروس في تفسيره القرآن الكريم ببدئه صورة البقرة وآل عمران، امتاز تفسيره بالبساطة والكلمة السهلة وسرعة الاستدلال من دون تكلف ولا تضع لفصاحته الهامة بالأمور الدينة وسعة إطلاعه وخاصة استنباطه من الأحاديث النبوية الشريفة، لذلك كان تفسيره متشابها إلى حد كبير مع تفسير الشيخ أبن باديس [3] .

---

[1] – مسجد بكار: حافظ هذا المسجد على مكانته الدينية دون أن تدخلها الطرق الصحفية كالطريقة التجانية التي كانت سائدة آنذاك لكن هذا المسجد لم يتعرض لمضايقات الفرنسية ،(محمد الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح في الجزائر1945 – 1930**، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص41.

[2] – ضيف، **بناء المجد** .....، مرجع سابق، ص 44.

[3] – نفسه، ص45.

خرج نشاط العقبي من التفسير إلى تدريس علوم الشريعة وفق التجويد الذي كان يتقنه على طريقة درس، كما اهتم بدروس اللغة العربية وآدابها لأهميتها تعمق معرفة الإصلاح باعتبارها لغة القرآن الكريم كقوله تعالى << إِنَّا جعلْناهُ قُرْآنًا عَربِيًّا لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ >>[1] وأن الدراسات الواقية للغة العربية بدون شك تؤدي إلى التفقه في الدين، وقد كانت دروسه في مجملها يغلب عليها طابع العقيدة السلفية، ومن بين الكتب التي كان يستعين بها كتاب كشف الشهاب للشيخ محمد عبد الوهاب وكثير ما كانت تقام منتديات يشرف عليها العقبي [2] .

وبهذا نكون قد عددنا بعض نقاط الاختلاف والتشابه بين رجال الإصلاح في مجال التربية والتعليم والمتمثلة فيما يلي:

تتمثل أوجه الاختلاف في طريقة التدريس من حيث المناهج والمقررات التربوية والتعليمية، وكان هؤلاء ينظرون إلى الإصلاح كل من زاوية معينة وفقا للمبادئ الضرورية في البحث المذهب المذهبي للحركة الإصلاحية من أجل تكيف الحياة الإسلامية مع الحضارة المعاصرة.

أما أوجه التشابه فتتمثل في أن هؤلاء العلماء تشربوا من منبع واحد وهو المذهب الإصلاحي السلفي، بالإضافة إلى أن هؤلاء جميعا يمثلون المدرسة الحقيقية للوطنية الجزائرية، تتغذى منها جميع القوى الوطنية الأخرى في البلاد، فقد تشبعوا بروح الإصلاح الناضج وبالأفكار المعادية للاستعمار، وبمبادئ الحركة الداعية إلى الرجوع إلى منابع الإسلام الصافية التي سار عليها السلف الصالح، بالإضافة إلى الجهود الذي قاموا بها خاصة في الميدان الثقافي، التي كانت جهود عملية تمثلت في تأليف الكتب التربوية، وتوفير وسائل الإيضاح التعليمي .

---

[1] – سورة الزخرف، الآية 02 .

[2] – أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 90 .

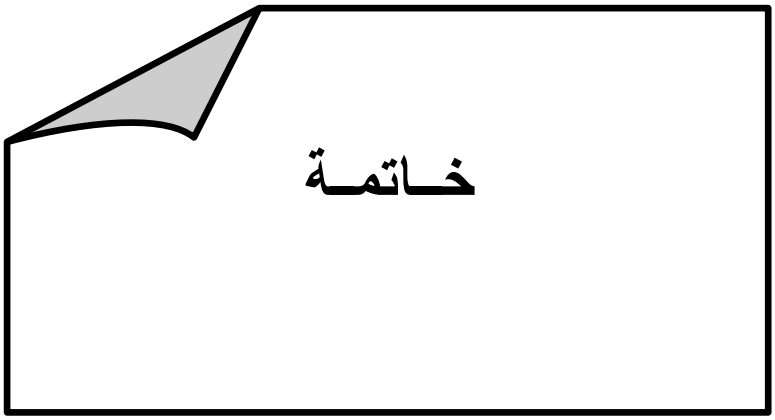
خـاتمـة

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن اعتبارها إجابة على الأسئلة التي طرحناها في المقدمة والتي تتلخص فيما يلي:

* يكتسب الإنسان من محيطه أفكار تكون مؤثرة في حياته العلمية والعملية، وهو ما حدث مع الشيخ العربي التبسي التي نشأ وتربى وسط عائلة محافظة ووطنية، أكسبته أخلاقا حميدة وعلمته روح المسؤولية ومدى أهمية الاعتماد على النفس، فنشأت شخصيته على حب الله والوطن وكل هذه الصفات هيئته ليكون مربيا ومعلما.

* تميز الشيخ العربي التبسي بخاصية الإصلاح التربوي والتعليمي والإداري، فهو معلم ومربي وإداري بالمعنى الدقيق، فلم تكن التربية والتعليم عنده سوى وسيلة من وسائل الإصلاح استخدمها كما استخدمها سائر المصلحين قبله لتحقيق التغير القاعدي الأساسي الممهد لعملية الإصلاح الشمولي.

* استطاع الشيخ العربي التبسي في جميع المسؤوليات التي تقلدها تجنب الوقوع في فخ الانفراد، حيث كان يريد الوصول إلى شيء واحد وهو الارتقاء بالعلم والتعليم فقط، هذا ما ميز الشيخ العربي التبسي عن غيره من المشايخ الآخرين سواء من كانوا معه في جمعية العلماء المسلمين أمثال عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، أو خارجها.

* وتبين لنا أيضا أن الشيخ العربي التبسي يحتل مكانة عالية في الحركة الإصلاحية الجزائرية بصفة خاصة، ورغم مكانته بين العلماء إلا أن الدارسين لقضية التربية والتعليم لم يولوا اهتماما كبيرا أثناء دراستهم مقارنة بزملائه المصلحين الآخرين.

* كما نلاحظ أن الشيخ لم يترك أثارا كثيرة نظرا لاشتغاله بمهمة التدريس، ولكن رغم قلة هذه الآثار إلا أنها بينت لنا مكانة الشيخ العربي التبسي العالية في إصلاح الجانب التربوي والتعليمي و الإداري .

* الفترة الطويلة التي قضاها الشيخ العربي التبسي معلما ومديرا لمدارس الجمعية أهلته لتسخير كل إمكاناته التربوية والتعليمية في سبيل تطوير هذه المنظومة، وقد تجلت

عبقريته التربوية في مجموعة من الإجتهادات في المجالين التعليمي والتربوي، لعل وأهمها حث الأمة الجزائرية على الإهتمام بمعاهد العلم والثناء على المتبرعين لها بالمال والمساعدات .

* إيمان الشيخ العربي التبسي العميق وإدراكه لقيمة الأخلاق ، وأنه لا صلاح للفرد ولا صلاح لتعليمه إن لم يتلق حدا كافيا من التربية الخلقية والسلوكية النابعة من قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة، هذا ماجعله يجسد وحدة التعليم والتربية ووحدة العلم والخلق في شخصيته النموذجية.

* كما نلاحظ أن الشيخ لم يسخر علمه وعبقريته لخدمة حزب أو قضية، كما أنه لم يسخر لسانه في خدمة زعيم من زعماء النضال السياسي للجزائر، بل كان يسخر لسانه لخدمة الإسلام واللغة العربية، هذا ما رأيناه من خلال تتبعنا لإجتهاداته في إصلاح قضايا التربية والتعليم والإدارة .

* كما نلاحظ أن طريقة التدريس في المعاهد والمدارس التعليمية تختلف من حيث المناهج و الوسائل والبرامج، بالإضافة إلى إختلاف المنهج الدراسي، هذا ما حدث مع الشيخ العربي التبسي وغيره من أعلام الإصلاح الأخرين كاالشيخ عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي والطيب العقبي.

* لقد بلغ الشيخ العربي التبسي وأعلام الإصلاح في الجزائر غاية من غاياتهم العظمى التي جاهدوا من أجلها، هي إصلاح قضية التربية والتعليم في جميع المدارس والمساجد التي عملوا فيها من أجل إنقاذ الجزائر لكي تقف وتثور على أعدائها المستعمرين.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: الشيخ العربي التبسي

الملحق رقم 02 : شهادة ميلاد الشيخ العربي التبسي

الملحق رقم 03 : رسالة من الشيخ العربي التبسي إلى المعلم

الملحق رقم 04: معهد عبد الحميد في سنته الرابعة

الملحق رقم 01

- الشيخ العربي التبسي [1].

[1] - رابح لونيسي، **سلسلة أبطال من وطني** .....، مرجع سابق، ص3 .

الملحق رقم 02

- شهادة ميلاد للشيخ العربي التبسي .

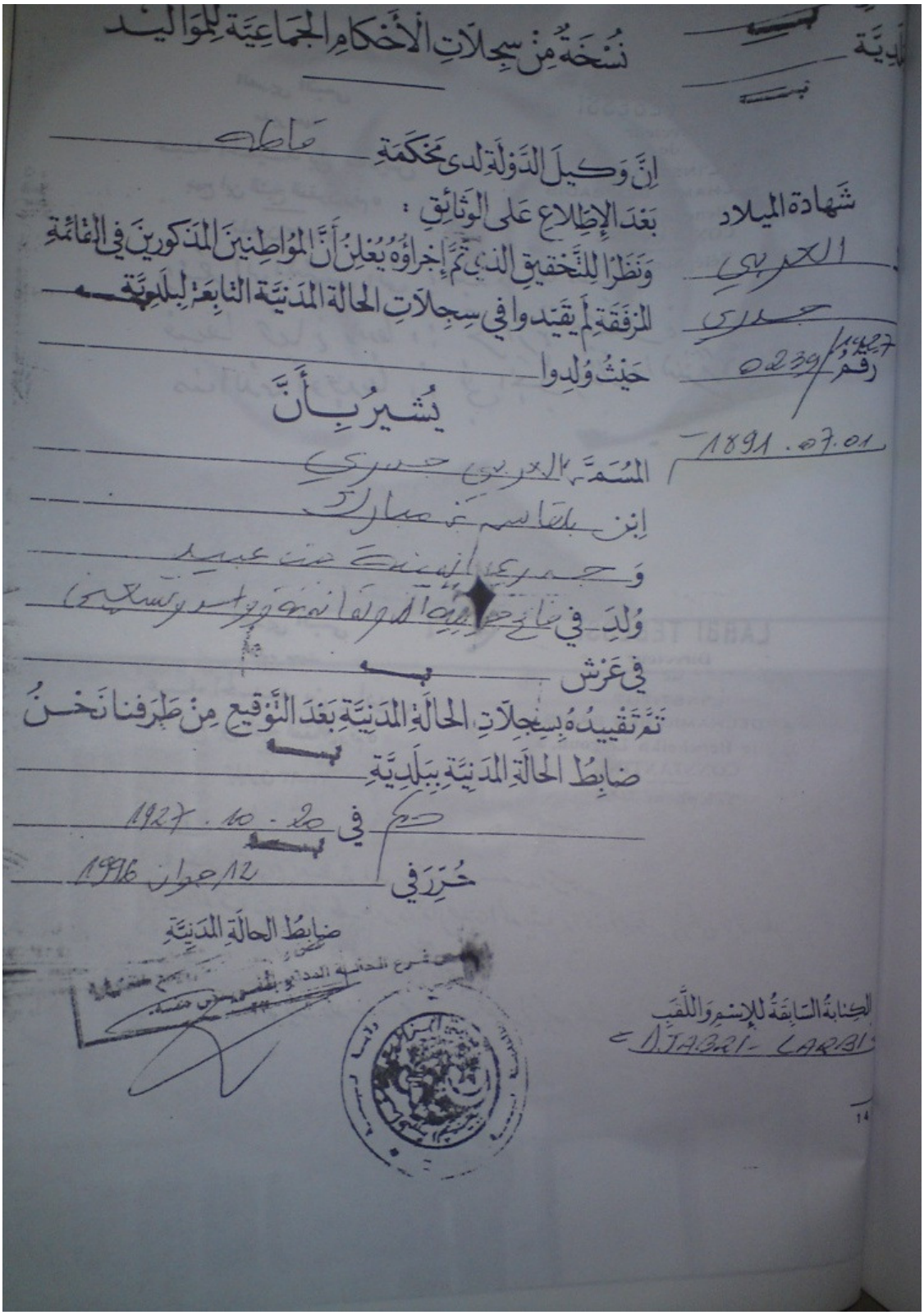

نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للمواليد

بلدية

إن وكيل الدولة لدى محكمة

بعد الإطلاع على الوثائق :

ونظرا للتحقيق الذي تم إجراؤه يتبين أن المواطنين المذكورين في القائمة المرفقة لم يقيدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة للبلدية

حيث ولدوا

يشير بأن

المسمى العربي جدري

ابن بلقاسم ومبارك

وجدري بنت عبد

ولد في

في عرش

تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن ضابط الحالة المدنية ببلدية

في 1927.10.20

حرر في 12 جوان 1996

ضابط الحالة المدنية

شهادة الميلاد

العربي

جدري

رقم 0239/1927

1891.07.01

الكتابة السابقة للإسم واللقب

ALTABI - LARBI

الملحق رقم 03

رسالة من الشيخ العربي التبسي إلى المعلم :

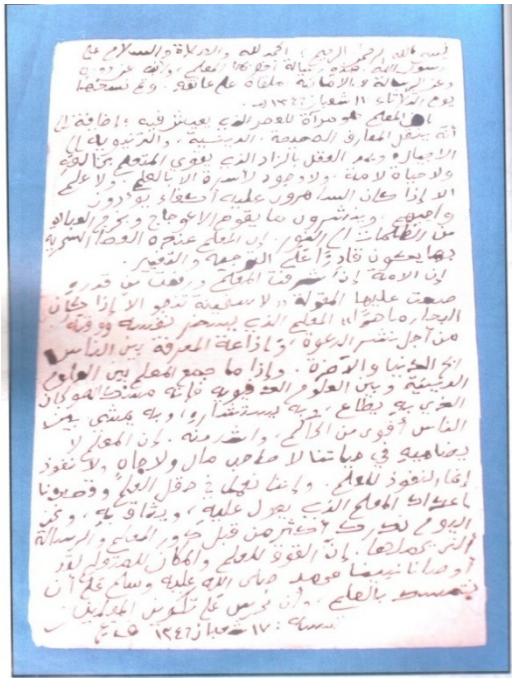

بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله، هذه رسالة أخوكم المعلم الرسالة و الأمانة و ملقاة على عاتقه وتم نسخها يوم الثلاثاء 11 شعبان 1346هـ .

إن المعلم هو مراءاة للعصر الذي يعيش فيه إضافة إلى أنه ينقل المعارف الصحيحة الدينية و الدنيوية إلى الأجيال و العقل بالزاد الذي يقوي المتعلم بخالقه و لا حياة لأمة ولا وجود لأسرة إلا بالعلم، ولا علم إلا إذا كان الساهرون عليه أكفاء، يؤدون واجبهم، وينشرون ما يقوم إلا اعوجاج ويخرج العباد من الظلمات إلى النور، إن العلم عنده العصا السحرية بها يكون قادرا على الترجمة و التعبير.

إن الأمة إدا شرفت المعلم ورفعت من قدره صحت عليها القول: ((لا سفينة تنجو إلا إذا كان البحار ماهرا)) المعلم الذي يسخر نفسه ووقته من أجل نشر هذه الدعوة، وإذاعة المعرفة بين الناس ربح الدنيا و الآخرة .

وإذا ما جمع المعلم بين العلوم الدينية و بين العلوم الدنيوية مسك الذي به يطاع و به يستشاره، و به يمشي بين الناس أقوى من الحاكم وأشد منه إن المعلم لا يضاهيه في حياتنا لا صاحب مال ولا جاه إنما نعمل في حقل المعلم وقصدنا إعداد المعلم الذي يعول عليه، ويثاق به، ونحن اليوم ندرك أكثر من قبل المعلم و الرسالة التي يحملها، إن القوة للمعلم و المكان للتعلم و المكان للمتعلم الذي أوصانا نبينا محمد صلي الله عليه و سلم على أن يتمسك بالعلم، وأن نحرس على تكوين المعلمين .

تبسة : 17 شعبان 1346 هـ

الملحق رقم04

العدد ١٣٠ - السنة الثالثة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ فرنك

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير
محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السجل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal Hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

البصائر
لسان جمعية العلماء
شعارها العروبة والاسلام

يوم الاثنين ٢٩ ذي القعدة عام ١٣٦٩ هـ || تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع || الموافق ليوم ١١ سبتمبر سنة ١٩٥٠ م

من آيات القرآن

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون.

المعهد الباديسى فى سنته الرابعة

تلقينا من ادارة معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة هذه البيانات الثلاثة ، فبادرنا الى تحلية صدر « البصائر » بها ، وكلنا سرور وابتهاج بهذه المراحل الموفقة التى تقطعها جمعية العلماء فى خدمة العربية والاسلام بهذه الديار .

« قلم التحرير »

بعد ايام قليلة تفتح ابواب معهد عبد الحميد بن باديس لاستقبال التلاميذ ، وبذلك يستقبل سنته الرابعة التى تدل كل البوادر على انها ستكون - بحول الله - من ازهر سنواته .

لقد ابتدأت طلبات الالتحاق تنهال على ادارته ، وقد لمس معتمدو جمعية العلماء اثناء تجوالهم ان الاقبال سيكون فى هذه السنة عظيما .

وكل سنة تمر على المعهد يبرهن فيها على انه يتقدم خطوات جريئة نحو هدفه المقصود وغايته العظمى وان اصله ثابت وفرعه فى السماء وسيوتى اكله كل حين باذن ربه .

غير ان التوازن بين ادبيات المعهد وماديانه ما يزال مفقودا فقد حقق الكثير من غاياته الأدبية واصبح ثابت المكانة .

أما الحالة المادية فما زال فيها دون ما رجوناه له وما قدرناه .

مالية المعهد

يستقبل معهد عبد الحميد بن باديس التلاميذ من سائر انحاء القطر الجزائرى ، وهو المدرسة الثانوية التى يتابع فيها ابناء المدارس الحليمة دراستهم ، ويتأهلون بها للالتحاق بالجامعة الزيتونية .

فالواجب ان تشترك فى ماليته سائر انحاء القطر .

وتتكون ماليته من تبرعات واشتراكات ، وكان نظام الاشتراك من ارشد الوسائل التى سلكتها ادارة المعهد لتثبيت مركزه ، ولو اقبلت الأمة عليه ، وعرف كل مشترك واجبه من تلقاء نفسه لوفر على ادارته كثيرا من التكاليف .

ويسمى المشتركون « حماة المعهد » وينقسمون الى ثلاث درجات :

الأولى ١٠٠٠ عن كل شهر تدفع مرة واحدة عن سنة ١٢٠٠٠ فرنكا .

الثانية ٥٠٠ عن كل شهر تدفع مرة واحدة عن سنة ٦٠٠٠ .

الثالثة ٢٥٠ عن كل شهر تدفع مرة واحدة عن سنة ٣٠٠٠ .

وابتداء سنة الاشتراك من اكتوبر ونهايتها سبتمبر من السنة المقبلة .

اما التبرعات فلا حد لأدناها ولا لأعلاها وانما تكون على حسب قدرة المتبرع وهمته وهو المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير » .

ويجوز ان تدفع من الزكوات كما افتى بذلك فطاحل العلماء ، وقد نشرت « البصائر » فتوى العلامة الشيخ العربى التبسى ، ونشرت الجرائد قبل فتوى علماء الازهر فى الموضوع.

ان باب الاشتراك والتبرع مفتوح وان « شيك » المعهد مرصد له ، وان لجنته المالية ضابطة لاعمالها منظمة لحساباتها .

وعلى كل من اراد ذلك او دعى اليه ان يتصل بمعتمد جمعية العلماء فى ناحيته فيدفع اليه وياخذ وصلا بالمدفوع أو يرسل على طريق الشيك المذكور اسفله رقمه وعنوانه .

ان المطالب المالية للمعهد تتبع فى كل سنة جديدة ، بل ربما تتضاعف واهم العقبات التى تعوق سيره كما ينبغى وتحقق كل طلبات المقبلين عليه - ترجع الى فقدان المحال الكافية لسكنى التلاميذ ودراستهم وزيادة الموظفين اللازمين لانتظام سيره .

وقد تضطر ادارة المعهد - ازاء الضرورة القاهرة - الى رفض كثير من طلبات الالتحاق بذلك السبب .

اننا ندعو كل من حركته هذه البيانات ، وكان مسلما خالصا فى اسلامه ، مخلصا لوطنه ان يمد يد المساعدة المالية لهذا العمل الجليل وان يشاركنا فى اجره وفخره والا يحتقر القليل فيثبطه الاحتقار عن التبرع فان القليل مع القليل كثير ، وما انفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » .

مدير المعهد :
العربى بن بلقاسم التبسى

افتتاح الدراسة بالمعهد وشروط قبول التلاميذ

فى يوم الثلاثاء ١٠ اكتوبر تفتتح الدراسة بمعهد عبد الحميد بن باديس ان شاء الله .

اما التلاميذ الذين سبقت لهم مزاولة الدروس فعليهم ان يلتحقوا بدروسهم فى التاريخ المعين ، وللادارة موقف حازم ازاء كل من تخلف عن التاريخ المذكور .

واما الذين يريدون الالتحاق بالمعهد فى هذه السنة فاننا نعلن لهم ان الواجب على كل واحد منهم ان يقدم مطلبا باسم مدير المعهد يذكر فيه رغبته فى الانخراط فى سلك تلاميذه ويجب ان يستوفى المطلب امورا :

اولها - ان يكون مطلبه :

١) مشتملا على بيان عمره ، وحده الادنى ١٢ عاما والاعلى ١٤ - كما شرطته الجامعة الزيتونية فى هذه السنة - ويمكن ان تتساهل مع من تجاوز ١٤ سنة اذا هو ادلى بعذر مقبول بين سبب تخلفه ، ولا يمكن بحال قبول من تجاوز ٢٠ سنة فى سلك النظام .

٢) وان يكون المطلب ممضى من ولى التلميذ مع بيان وجه قرابته .

٣) وان يبين به تاريخ ومكان ولادته واسم ابيه وحرفته ، وعماله وحوزه ودواره وعنوان وليه بلاده ووليه بقسنطينة .

٤) ان يذكر ما قرأه من قبل والمكان الذى زاول فيه التعليم ، وما له من الشهادات ان كانت .

ثانيها - ان يرفق مطلبه بما ياتى :

١) بحجة رسمية تثبت تاريخ ولادته « بطاقة التعريف ، او بطاقة الميلاد » .

٢) بشهادة من المكان الذى زاول فيه التعليم تتضمن سيرته مدة التعليم .

٣) بثلاث صور فتوغرافية .

٤) بظرف عليه طابع البريد ، وعنوان مخابرة ولى التلميذ .

ثالثها - يجب ان يكون متأهلا لمطالعة الكتب وتحرير كتابة ما يملى عليه مع فهمه وان يكون حافظا للربع من القرآن الكريم ، ويرخص لمن كان حافظا ستة احزاب حفظا متقنا الانخراط فى السنة الأولى وعلى مدعى السنة الثانية ٩ احزاب والسنة الثالثة ١٢ أحزاب .

رابعها - وتتقدم ادارة المعهد الى التلاميذ واوليائهم بالامر الممزوج بالنصيحة ان يحضروا كسى شتوية ، وافرشة واغطية صوفية ، وتنذرهم بان برد قسنطينة شديد ومؤثر وانه يجر المتهاونين به الى امراض قاتلة .

خامسها - من اراد ان يتكلف المعهد بسكناه فعليه ان يقدم ستة آلاف فرنك بعنوان الاعانة على حل ازمة السكنى . ولا حق له فى استرجاعها اذا انقطع او خرج لموجب .

سادسها - لا تقبل طلبات الالتحاق بعد افتتاح المعهد وانتظام الدراسة فيه يتاتا بالنسبة لمدعى السنة الثانية والثالثة والرابعة ، ويتلوم لتلاميذ السنة الأولى بـ ١٠ أيام أى الى ٢٠ من اكتوبر على ان يدلوا بعذر مقبول .

مدير معهد عبد الحميد بن باديس :
العربى بن بلقاسم التبسى

أيها المسلم الكريم

انا ندعوكم - باسم الله ورسوله - لما يحييكم ويمكن لكم دينكم فاستجيبوا لنداء ربكم ونبيكم « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ».

عن الادارة المالية : **محمد خير الدين**
رقم الشيك وعنوانه :
DJADRI Larbi ben Belgacem
5, Rue Bencheikh Lefgoun
CONSTANTINE
C/c 608-25 Alger

قائمـة البيبليوغرافيا

1- المصادر العربية

القرآن الكريم

*مقالات الشيخ العربي التبسي

1- التبسي العربي،"**أزفت ساعة الجماعة وتصرم عصر الفرد**"، جريدة الشهاب، ع17، قسنطينة، ماي.1926

2- التبسي العربي،"**إعداد الوسائل للعناية بالمجتمع**"، جريدة الشهاب، مج7، ج5، قسنطينة، ماي.1932

3- التبسي العربي،"**إعلان من معهد عبد الحميد بن باديس**"، جريدة البصائر، سل2، س1، ع28، الجزائر، مارس.1948

4-التبسي العربي،"**إعلان من معهد عبد الحميد بن باديس**"جريدة البصائر، سل2، س2، ع73، الجزائر، مارس.1949

5- التبسي العربي،"**إعلان من معهد عبد الحميد بن باديس**"، جريدة البصائر، سل2، س4، ع176، الجزائر،15سبتمبر.1951

6- التبسي العربي،"**بيان من لجنة التعليم**"، جريدة البصائر، سل2، س7، ع313، الجزائر، 8أفريل.1951

7-التبسي العربي،"**إعلان من معهد عبد الحميد بن باديس**"جريدة البصائر، سل2، س2، ع73، الجزائر، مارس.1949

8- التبسي العربي،"**إعلان من معهد عبد الحميد بن باديس**"، جريدة البصائر، سل2، س4، ع176، الجزائر،15سبتمبر.1951

9- التبسي العربي،"**بيان من لجنة التعليم**"، جريدة البصائر، سل2، س7، ع313، الجزائر، 8أفريل.1951

10-التبسي العربي،"**تشكيل اللجنة المالية لمعهد عبد الحميد بن باديس**"، جريدة البصائر، سل2، س1، ع12، الجزائر، 27أكتوبر.1947

11-التبسي العربي،"**شروط الإلتحاق بمعهد عبد الحميد بن باديس**"، جريدة البصائر، سل2، س2، ع49، الجزائر، 13سبتمبر.1948

12-التبسي العربي،"**شروط قبول التلاميذ بمعهد عبد الحميد بن باديس**"، جريدة البصائر، سل2، س6، ع240، 11سبتمبر1953.

13- التبسي العربي،"**معهد عبد الحميد بن باديس يعلن**"، جريدة البصائر، سل2، س2، ع170، الجزائر، 17سبتمبر1951.

14-التبسي العربي،"**هذا معهدك أيتها الأمة يا قومنا أجيبوا داعي الله**"، جريد البصائر، سل2، س2، ع74، 4أفريل.1949

15-التبسي العربي،"**هذه جزائركم أيها الجزائريون فأنقذوها**، جريدة النجاح،ج2، س7، ع240، الجزائر، 20أكتوبر1925.

16- التبسي العربي، **البصائر**، سل2، س4، ع173، 15 أكتوبر1951.

17- البشير الإبراهيمي محمد، "**إحياء التعليم المسجدي بقسنطينة**"، جريدة البصائر، سل2، س2، ع7، الجزائر، سبتمبر1947 .

18- البشير الإبراهيمي محمد، "**رجوع الأستاذ التبسي من باريس**"، جريدة البصائر، سل2، س4، ع143، الجزائر، 19فيفري1951 .

19-البشير الإبراهيمي محمد، **جريدة البصائر**، سل2، س2، ع90، 50سبتمبر 1948.

20- البشير الإبراهيمي محمد، **جريدة البصائر**، سل2، س4، ع163، 16جويلية1951.

21- البشير الإبراهيمي محمد، **جريدة البصائر**، ع175، 26 نوفمبر

22- البشير الإبراهيمي محمد، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، جمع وتحقيق: طالب الإبراهيمي أحمد، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،.1997

23- البشير الإبراهيمي محمد، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتحقيق: طالب الإبراهيمي أحمد، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، .1997

24- البشير الإبراهيمي محمد، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتحقيق، طالب الإبراهيمي أحمد، ج5، د.ط، دار الغرب الإسلامي، 1997.

25- البشير الإبراهيمي محمد، **في قلب المعركة 1954-1964**، ط1، دار الأمة، بيروت، 1997.

26- بن المكي عثمان، **توضيح الأحكام في تحفة الحكام**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

27- بن نبي مالك، **مذكرات شاهد القرن**، ج1، ط1، دار الفكر، دمشق، 1979 .

28- تميم أسيا، **الشخصيات 100شخصية جزائرية**، د.ط، دار المسك، الجزائر، 2008.

29- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، .2009

30- حماني أحمد، **الصراع بين السنة والبدعة، القصة الكاملة للسطو بإمام عبد الحميد بن باديس**، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1984.

31- حماني أحمد، **الصراع بين السنة والبدع**ة،ج2، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، .1985

32- خير الدين محمد، **مذكرات الشيخ خير الدين**، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، .2009

33- الشريف الزهار أحمد، **مذكرات أحمد الشريف الزهار**، جمع وتقديم: توفيق المدني أحمد، مج7، عالم المعرفة، الجزائر، د.ت.

2- المراجع العربية

1-احددان زهير، **الصحافة الجزائرية من بدايتها حتى 1931**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

2- أقيس خالد، **العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

3- بن رحال الزبير، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940**، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2009.

4- بن محمد الميلي مبارك، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1895.

5- بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الأخرى 1931-1945**، ط2، دار مداد، الجزائر، 2009.

6- بوصفصاف عبد الكريم، **الفكر العربي الحديث، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس** (نموذجا)، ج1، ط1، دار مداد، الجزائر، 2009.

7- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين 19و20 من شهداء أول نوفمبر1954-1962**، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2008.

8- بوغابة يوسف، **معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ط1، دار زمورة، الجزائر، 2013.

9- الجندي أنور، **تاريخ الصحافة الإسلامية، المنار-محمد رشيد رضا 1898-1935**، ج1، د.ط، دار الأنصار، مصر، د.ت.

10- الحاج عيسى الجزائري محمد، **الشيخ العربي التبسي وأصول دعوته الإصلاحية السلفية**، ط1، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2008.

11- الخطيب أحمد، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

12- دراجي محمد، **عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه**، ط1، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر،2008 .

13- الرفاعي شرفي أحمد، **مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية الجزائرية**(العربي التبسي)، ج1، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 1981.

14- سالم محمد بهي الدين، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، الجزائر، 1999.

15- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998.

16- سيد علي مبارك مريم، **أعلام الجزائر**، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2012.

17- الصالح رمضان محمد، **شخصيات ثقافية جزائرية**، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

18- ضيف الجيلالي، **بناة المجد(الطيب العقبي)**، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

19- عبده إبراهيم، **أعلام الصحافة العربية**، ط1، مكتبة الأداب، د.م، د.ت.

20- العسلي بسام، **جهاد الشعب الجزائري، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، د.ط، دار النفائس، بيروت، 2010.

21- علي دبوز محمد، **أعلام الإصلاح في الجزائر1921-1975**، ج1، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

22- علي دبوز محمد، **أعلام الإصلاح في الجزائر1921-1975**،ج2، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

23- علي دبوز محمد، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، د.ط، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

24- عمامرة محمد، **الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني**، ج1، ط2، دار الشروق، الجزائر، 1993.

25- عمامرة تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط2، الشركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1981.

26- عمامرة تركي رابح، **جمعية العلماء المسلمين التاريخية 1931-1956 ورؤسائها الثلاثة**، ط1، موقع النشر، الجزائر، 2013.

27- عمامرة تركي رابح، **الشيخ العربي التبسي رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2001.

28- عيساوي أحمد، **أشغال الملتقى الوطني الثالث للفكر الإصلاحي في الجزائر**، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.

29- عيساوي أحمد، **جهود الشيخ العربي التبسي وأثاره الإصلاحية1891-1957**، ج1، ط1، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013.

30- عيساوي أحمد، **جهود الشيخ العربي التبسي وأثاره الإصلاحية1891-1957**، ج2، ط1، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013.

31- عيساوي أحمد، **مدينة تبسة بوابة الشرف ورئة العروبة وأريج الحضارات**، ط1ن دار البلاغة، الجزائر، 2005.

32- عيساوي أحمد، **منارات من شهاب الجزائر للشيخ العربي التبسي1891-1957**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت.

33- غربي كمال، **المساجد والزوايا فب منطقة قسنطينة الأثرية**، د.ط، ذاكرة الناس، الجزائر،2009.

34- فضلاء محمد الحسن، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2010.

35- فضلاء محمد الطاهر، **الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح في الجزائر 1930-1945**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

36- فضيل عبد القادر، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2009.

37- كبير سليمة، **من أعلام الإصلاح في الجزائر(الشيخ العربي التبسي)**، د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت.

38- لونيسي رابح، **سلسلة من وطني العربي التبسي الفقيه الثائر**، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.

39- مريوش أحمد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، دار هومة، عين مليلة، الجزائر، 2007.

40- مورو محمد، **بعد 500 عام من سقوط الأندلس**، تعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، د.ط، المختار الإسلامي للطباعة، القاهرة، 1999.

41- مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تحقيق: حمدي أحمد، د.ط، دار هومة، عين مليلة، الجزائر، 2003.

3- المراجع الأجنبية:

1-Ali Merad, Le **Reformisme Musuliman en Algerie de 1925 à 1940**, Les Edition El Hikma, Aleger, 2010.

4- الرسائل الجامعية:

1-عيساوي أحمد، **الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي مصلحا**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه دولة في أصول الدين، قسم أصول الدين، جامعة الجزائر، 2000-2001.

2- مهداوي محمد، **البشير الإبراهيمي نضاله وأدابه**، مذكرة ماجستير منشورة، دار الفكر، دمشق، 1988 .

5- المقالات

3- بن ذياب أحمد،"**العربي التبسي والنهضة العلمية بالجزائر**"، مجلة الأصالة، ع8، ماي1972.

4-حماني الميلي أحمد،"**إفتتاح معهد عبد الحميد بن باديس**"، جريدة البصائر، سل2، س1، ع18، الجزائر، 5جانفي1948.

5-الغسيري محمد، "**ختم الدروس في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة**"، جريدة البصائر، ع17، 13أوت1951، ص1.

-6

7- المعاجم و الموسوعات

1- بلقاضي هشام، **معجم علماء الدين والإصلاح في الجزائر في الوطن العربي(الجزائر)**، ط1، منشورات بن سنان، الجزائر، .2011

2- بوصفصاف عبد الكريم، **معجم أعلام الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين**، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، د.ت.

3- الزركلي خير الدين،**الأعلام**، ج6، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، .2012

4- شرفي عاشور، **معلمة الجزائر-قاموس موسوعي(تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)**، ترجمة:أوزغلة عبد الكريم، تنسيق ومراجعة:ماضي مصطفى، دار القصبة، الجزائر، 2009.

5-محفوظ محمد، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج5، ط15، دار الفكر للملايين، بيروت، 1986.

6- مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام-شهداء الثورة الجزائرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

7- نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط1، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، 2012.

أ- **الموسوعات:**

1- بلقاسمي بوعلام وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-1962، الجزائر، 2009.

2- مرتاض عبد الله، **الموسوعة التاريخية للشباب(البشير الإبراهيمي 1889-1965)**، د.ط، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث، الجزائر، د.ت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة.....	01
فصل تمهيدي: نبذة عن حياة الشيخ العربي التبسي	07
المبحث الأول: شخصية العربي التبسي.....	07
1- مولده.....	07
2- نشأته.....	08
المبحث الثاني: مراحل طلبه للعلم.....	10
1- مرحلة التعليم الابتدائي(1895-1912).....	10
2- مرحلة التعليم الثانوي(1913-1919).....	11
3- مرحلة التعليم الجامعي(1920-1927).....	12
المبحث الثالث: عوامل تكوينه وأهم رحلاته.....	15
1- عوامل تكوينه.....	15
أ- توجيه والديه له	15
ب- توجيه أساتذته ونصهم له.....	15
ج- القرآن الكريم وتفسيره.....	16
1- أهم رحلاته.....	17
أ- رحلاته إلى الزوايا لطلب العلم.....	17
ب- رحلته مع نائبه البشير الإبراهيمي إلى باريس 1950.....	17
ج- رحلته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج 1954م.....	19

المبحث الرابع: اختطافه وظروف استشهاده.....	20
1- دوافع اختطافه.....	20
2- كيفية إختطافه.....	20
3- إستشهاده.....	21
الفصل الأول: إصلاحات الشيخ العربي التبسي التربوية والتعليمية	21
المبحث الأول: المساجد.....	21
1- مسجد أبي سعيد بتبسة 1927-1929.....	24
المبحث الثاني: المدارس.....	29
1- مدرسة سيق الابتدائية 1929-1933.....	29
2- مدرسة تهذيب البنين والبنات 1933-1947.....	31
المبحث الثالث: المعهد الباديسي 1947-1956.....	35
الفصل الثاني: إصلاح البرامج والوسائل التعليمية	41
المبحث الأول: مفهوم الإصلاح عند الشيخ العربي التبسي.....	41
المبحث الثاني: إصلاح البرامج.....	42
1- برنامج التعليم الخاص بالأقسام التحضيرية والابتدائية.....	43
2- برنامج التعليم الثانوي بمعهد عبد الحميد بن باديس.....	44
المبحث الثالث: إصلاح الوسائل.....	49
1- ميزانية تموين المعهد الباديسي.....	49
2- المعلمين.....	51
3- مقررات المعهد الباديسي.....	52
الفصل الثالث: التدريس عند بعض المعاصرين له	55
المبحث الأول: التربية والتعليم عند الشيخ إبن باديس.....	55

1- المنهج الدراسي.....	55
2- طريقة التدريس في منهجه.....	57
3- المواد الدراسية في منهجه	58
المبحث الثاني: التربية والتعليم عند الشيخ البشير الابراهيمي..... ...	61
1- المنهج الدراسي.....	61
2- طريقة التدريس في منهجه.....	64
المبحث الثالث: التربية والتعليم عند الشيخ الطيب العقبي.....	66
1- المنهج الدراسي.....	66
2-طريقة التدريس في منهجه	68
خاتمة.....	70
قائمة الملاحق.....	73
قائمة البيبليوغرافيا.....	78
فهرس الموضوعات.....	88